بصمة بيئية خضراء

منشورات مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات 2025

WWW.SFJN.ORG , Cruquiuskade 251, 1018 AM Amsterdam, Netherlands

مؤسسة غير ربحية مسجلة في هولندا.

هذا العمل مرخص برخصة المشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري دولي (CC BY NC 4.0)

يجوز استخدام محتويات هذا التقرير ونسخها بحرية لأغراض غير تجارية، على أن تتلازم كل عملية نسخ مع إشارة إلى مصدر المنشورات: مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات.

الفهرس

المقدمة 3

منهجية البحث 4

الفصل الأول:

العدالة الاجتماعية كعدالة توزيعية 10

لماذا البيئة وليس الطبيعة؟ 11

العدالة البيئية وقضية الجندر 13

الصحافة البيئية 15

الفصل الثاني:.....18

1. القسم البيئي في الإعلام الإقليمي البديل المستقل 18

1-1 ما المقصود بتبويبة بيئة؟ 18

2-1 ما أهمية التمويل في القسم البيئي؟ 24

3-1 ما أثر التغطية المناسباتية (البيئة كترند صحفي).....25

4-1 ما هي الأنواع والأشكال الصحفية الحاضرة في القسم البيئي؟.....26

- الخبر البيئي 26

- الخبر العلمي العالمي 27

- التحقيقات.....27

- المتابعة المعمّقة.....28

- الفيديو/ البودكاست كحل للوصول السريع.....28

2. عدسة العدالة الاجتماعية:.....29

2-1 الجمهور في الصحافة البيئية.....30

- العنوان.....30

- الارتباط بالحياة اليومية.....31

- المادة البيئية مادة لم يطلبها الجمهور.....31
2-2 الكوادر المتخصصة في الصحافة البيئة.....32
2-3 سؤال الصحافة البيئية عن المصادر وإشكالياتها.....34
2-4 سؤال الصحافة البيئية عن الحساسية الجندرية.....36
3. النتيجة.....37
خاتمة 40

قائمة الإعداد

فريق البحث

فريق المسح والتحليل:
رولا عثمان
لما راجح
هبه محرز
مايا البوطي

كتابة وتحليل:
هبه محرز
مايا البوطي

مراجعة وتحرير:
رولا أسد
رولا عثمان

إشراف:
رند صباغ

تواصل وترويج:
زينة بيطار

تصميم:
سارة خياط

المقدمة:

يشهد عالمنا اليوم تحولات بيئية متسارعة، باتت آثارها تلقي بظلالها على مختلف مناحي الحياة، لا سيما بعلاقتها بالعدالة الاجتماعية. فقد أصبح من الواضح أن الأضرار البيئية لا تتوزع بالتساوي، بل غالبًا ما تطال الفئات الأكثر هشاشة وتهميشًا بشكل غير متناسب. وفي هذا السياق، يبرز دور الإعلام كأداة حيوية لتسليط الضوء على هذه القضية وإثارة النقاش حولها. وتحديدًا الإعلام الإقليمي البديل والمستقل، الذي رغم ما يواجهه من تحديات مستمرة، يعمل بشكل دؤوب على إثارة القضايا البيئية كقضايا ذات بعد سياسي واقتصادي واجتماعي.

وانطلاقاً من إدراكنا العميق في مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات بأهمية موضوع العدالة الاجتماعية، والذي يشكّل محورًا أساسيًا في أبحاثنا التراكمية على مدار سنوات، نولي اليوم اهتمامًا خاصاً بالانفتاح على دراسة التغطيات الإعلامية الإقليمية المستقلة لقضايا البيئة في ضوء مفهوم العدالة الاجتماعية، كمحاولة جديدة لرصد هذه الموضوعة بعد بحث «البيئة قضية نسوية» والذي عمل على استكشاف العلاقة العميقة بين النضالات البيئية والحياة المادية المعاشة للنساء السوريات، خاصة ضمن سنوات الثورة والحرب منذ 2011. وعليه فإن هذا البحث هو استكمال لجهود المؤسسة المتنوعة في هذا السياق، وذلك انطلاقاً من إيماننا بأنه علينا جميعًا يقع عبء كسر حواجز الصمت وتسليط الضوء على الظلم البيئي الذي يُفاقم من معاناة الفئات الأكثر هشاشة، خاصةً وأنّ قضايا البيئة، رغم كونها في صلب نقاش الوضع الراهن، لا تلقى رواجاً كبيراً في المحتوى الإعلامي الناطق بالعربية.

يهدف البحث إلى تقديم البيئة كملف ذو قضايا ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة الناس اليومية وتؤثر على صحتهم-ن، وسبل عيشهم-ن، ومستقبلهم-ن. فمن تلوث الهواء الذي يُفاقم أمراض الجهاز التنفسي، إلى شحّ المياه الذي يهدّد الأمن الغذائي، مرورًا بتغيّر المناخ الذي يُؤدي إلى كوارث بيئية متكررة، وعليه تُشكّل القضايا البيئية تحديًا وجوديًا يجب أن يكون في صميم النقاش العام.

من خلال هذا البحث، نأمل في إثراء الفهم حول دور الإعلام الإقليمي المستقل والبديل في التصدي للتحديات البيئية و تعزيز مبادئ العدالة الاجتماعية، وذلك من خلال تقديم رؤية متكاملة حول واقع التغطيات الإعلامية و اقتراح سبل لتطويرها و تجاوز العقبات التي تواجهها، خاصة بما يتعلق في سياق الحروب الإقليمية التي تواجهها المنطقة والصراعات المحلية، والتسارع الشديد الذي يؤثر على التغطيات و تجاوز العقبات التي تواجهها، خاصة بما يتعلق في سياق الحروب الإقليمية التي

تواجهها المنطقة والصراعات المحلية، والتسارع الشديد الذي يؤثر على التغطيات وعلى البحث نفسه، خاصة أن الإطار الزمني[1] للبحث مرّ بعدة انعطافات أولها الحرب الإسرائيلية على غزة، ثم توسيع الحرب إلى لبنان، وبعدها وقف إطلاق النار في لبنان، وأخرها، حدثت ونحن نضع اللمسات النهائية للبحث، حيث سقط النظام السوري المجرم، وهرب بشار الأسد إلى روسيا، بعد نضال دام 13 سنة من الثورة السورية التي بذل فيها السوريات والسورين الغالي والنفيس. هذه التطورات والتسارعات تغير شكل وتوجه النقاشات خاصة فيما يتعلق بالمنصات السورية والمساحات التي كانت تنشط فيها. بالتالي فإنه من المهم التأكيد على أن للحظة الزمنية التي كتب فيها البحث هي بحد ذاتها لحظة متغيرة ومفصلية ويمكن رؤية أثرها في مجمل البحث.

منهجية البحث:

يقوم البحث على ثلاثة محاور أساسية، هي تشكيل وفهم الصحافة البيئية المرتبطة بالعدالة الاجتماعية، وتوطيد هذه المعرفة عبر تحليل مجموعة من المواد الإعلامية البيئية المقدمة من منصات إعلام إقليمي بديل ومستقل.

الإعلام البديل المستقل:

إعلام بديل عن وسائل ومنصات الإعلام الناطق بالعربية الرسمية وشبه الرسمية والتي تنقل خطاب سائد في المنطقة يعزز التيارات السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية السائدة، ومستقل بآليات تمويله، وبالتالي بقدرته على نقاش مختلف المواضيع من وجهات نظر غير مسيطرة. لذا فإن الإعلام البديل والمستقل هو تعريف إجرائي لتوضيح شكل المنصات المستهدفة وتوجه البحث الفكري.

بالإضافة إلى نقاش النتائج مع مجموعة من محررين ومحررات الأقسام البيئية في بعض هذه المنصات.
ولأن البحث بأكمله ينطلق من وعينا أن قضية البيئة بشكلها الأكثر تعقيدًا هي قضية تتداخل مع جوانب الحياة المختلفة، فإن الاهتمام بها والتركيز عليها يضمن صون حياة الأفراد في المجتمعات، ومنع تهميش الفئات على تنوعها، ويسمح بانخراط الجمهور كفاعل أساسي وغير مُغيَّب بشكل سياقي وسياسي.

1-المصطلحات التي توصف السياق السياسي السوري والإقليمي المستخدمة في البحث كتبت ضمن الواقع السياسي قبل 25/11/2024.

وهذه الأفكار جميعها، تعني بشكل أو بآخر العدالة الاجتماعية، أي أننا وعبر سؤال بحثنا نفتح الباب على علاقة معقدة وإشكالية وأحيانًا غائبة ومهمشة بين الإعلام، والبيئة، والعدالة الاجتماعية.

سؤال البحث : هل المواد الإعلامية المتخصصة بموضوعة «البيئة» في الإعلام الإقليمي البديل والمستقل هي مواد ذات بعد اجتماعي وسياسي؟ أي هل تهتم بالعدالة الاجتماعية؟ وتسمح للقرّاء والقارئات بالتواصل معها وفهمها بمقاربة واضحة لأثرها في حياتنا؟

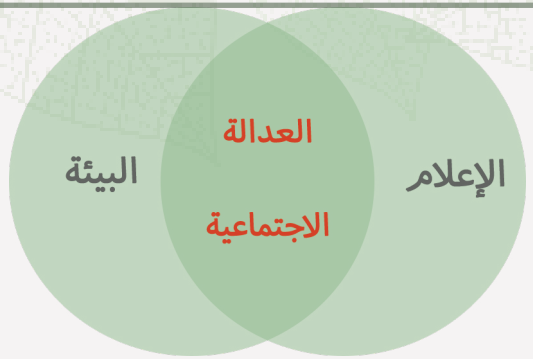

وللإجابة على هذا السؤال استهدفنا في بحثنا عينة مواد لمنصات إعلامية إقليمية مستقلة بديلة، وكانت الشروط الأساسية لدينا:

1. أن تكون لدى هذه المنصات تبويبة «بيئة» بتنويعاتها المختلفة.
2. تقوم المنصات بربط تعريفاتها الأساسية بالاهتمام بنزع التهميش الاجتماعي أو تقديم الإعلام كمساحة للتواصل والحوار.

أي أن اختيارنا للمنصات نفسها كان بسبب اهتمام المنصات بتقديم نفسها كمنصات مهتمة بالعدالة الاجتماعية، بعد التأكد من هذين الشرطين الرئيسين، اهتممنا بكثافة النشر ضمن تبويبة البيئة، بحيث نستطيع أن نحصل على عينة جيدة نسبيًا لنقوم بتحليلها، وبالطبع فإن أهم الإشكاليات التي واجهتنا في هذه المرحلة كان الحصول على عدد مواد مناسب، حيث ظهرت منذ اللحظة الأولى الفروقات بكثافة النشر وتواتره ضمن هذا القسم، وهو الأمر الذي حثنا على إضافة طبقة جديدة للبحث هذه المرة، فتم السؤال عن الظروف والتعقيدات في كواليس العملية التحريرية والإدارية لقسم البيئة بدل من الاكتفاء بماهية المواد نفسها.
وهكذا انقسمت عملية البحث العملي إلى:

عينة المواد :

استهدف المسح 7 منصات إعلامية إقليمية لديها تبويبة بيئة وكثافة بالنشر أو يسهل الوصول لموادها الخاصة بالبيئة عن طريق وسم بيئة/ مناخ. هدف المسح للوصول لمعدل 15 مادة بحيث نتتبع النشر من الأحدث نحو الأقدم حتى سنة 2020. عملنا على تحديد المنصات لنحصل على عدد 105 مادة. تم مراعاة التنوع الجغرافي لهذه المنصات، فشمل البحث منصتين من سوريا وواحدة من الأردن وواحدة من لبنان ومؤسسة إقليمية ومؤسسة مصرية ومنصة عراقية، مع العلم بأن جمهور هذه المنصات هو غالبًا إقليمي، أي أنها منصات إقليمية في خطابها العام وليست محلية بشكل أساسي

تم مراعاة التنوع بين المكتوب والصوتي والفيديو (بشرط ألا يتجاوز العشر دقائق). من جهة أخرى، تم اختيار المؤسسات السورية التي تعمل خارج سوريا، لعلمنا بتحديات النشر لدى المؤسسات في الداخل والتي تجعل النشر المتخصص بمجال قضايا البيئة غائبًا عن معظمها وخاصة ضمن تبويبة مناخ/بيئة. يأتي ذلك، كون معظم مؤسسات الداخل تركز على الوضع العسكري والاقتصادي ويغيب الموضوع البيئي المتخصص عنها وتغيب آثار هذه المنظومات عليها. تم البحث ضمن المؤسسات خارج سوريا عن المنصات التي لديها تبويبة مناخ/بيئة بشكل واضح. وصلنا في نهاية المسح ل 102 مادة ضمن آخر تاريخ للنشر في 19/8/2024.
المنصات التي تم مسح وتحليل مواد لها:

1	حكاية ما انحكت، سوريا	15 مادة
2	عنب بلدي، سوريا	15 مادة
3	جمار، العراق	15 مادة
4	درج، لبنان	12 مادة
5	أوزون، مصر	15 مادة
6	كربون، الأردن	15 مادة
7	رصيف 22 ، إقليمي	15 مادة

أثناء المسح تمت متابعة تواريخ النشر لتتبع المقالات المنشورة مناسباتيًا خاصة في الأيام العالمية لتغير المناخ وتغطيات cop27,28 (مؤتمرا المناخ العالمي 2023,2022) وموضوعاتها، لتقصّي إن كان العمل يقتصر على المناسبات أو يتتبع

الأحداث للوقوف على أبعادها المختلفة.
شملت مواضيع البحث جميع القضايا البيئية التي ناقشتها المؤسسات الإعلامية ضمن الفترة المقترحة، تم اختيار معيار زمني ليسهل الحصول على العدد المطلوب

المقابلات وأسئلتها:

بعد تجميع المواد ومسحها وتحليلها، خرجنا من المواد 102 بمجموعة من الأسئلة التي تقاطعت في أغلب المنصات، وهي أسئلة عن عملية تحرير المواد البيئية، وعن الطرق المختلفة للمنصات في تضمين العدالة الاجتماعية كعدسة أساسية في النظر للمواد البيئية.
وخلصنا إلى ثلاث مجموعات من الأسئلة كانت على الشكل التالي:

1- معايير

1- كيف يتم تعريف البيئة أو القسم البيئي في المؤسسة؟
2- متى تم تشكيل القسم البيئي؟ وهل واجهتم/نّ صعوبات في تشكيله، وتمويله؟
3- ما هي معايير الخط التحريري البيئي؟
ما هي الأنواع الصحفية التي يتم التركيز عليها في القسم البيئي؟
4- هل تغطية القضايا البيئية تعتبر من التغطيات الخفيفة أو الثقيلة /المربكة/ فيها مخاطرة؟

2- الكوادر والجمهور

1- من هو الجمهور وكيف يتم إشراكه في المواضيع البيئية؟ هل هناك ملاحظات متعلقة بنوعية الجمهور أو اهتماماته البيئية؟
2- هل تعملون/ن على تطوير كوادر صحفية خبيرة تقدم قضايا البيئة مع تعزيز العدالة الاجتماعية؟
3- هل هنالك صعوبة في التواصل مع صحفيين وصحفيات خبراء وخبيرات في المواضيع البيئية؟
4- بالنسبة للمنصة من قاد التوجه في البداية، هل هو حضور الجمهور البيئي أو وجود كوادر صحفية بيئية؟

3- العدالة الاجتماعية والحساسية الجندرية

1- هل يتم الطلب من الصحفيات/ين تسمية الجهات المسؤولة عن الأزمات البيئية مثل أزمات الأنهار والمياه بشكل عام؟
2- هل يتم الحديث عن الاستهلاك؟
3- هل يوجد تغطيات بيئية بمنظور تقاطعي يعني تقاطع البيئية مع الصحة والاقتصاد، والكوارث الطبيعية مقابل الفساد الحكومي؟
4- هل تبحث المواد الإعلامية في عدالة التشريعات البيئية لجميع الفئات؟
5- هل يتم ربط مواد البيئة مع البعد الجندري؟ أو هل هناك سعي للبحث يواجهه غياب للخبيرات؟

وقد تمت مراعاة تقديم كل منصة تعريفها المنفصل والمختلف لما تعنيه مصطلحات «بيئة» و«عدالة اجتماعية»، وذلك للحصول على أكبر قدر من الشفافية في تعاملنا مع مواد كل منصة.

من الأسباب لاختيار المنصات هي:

1. التنوع الجغرافي.
2. طريقة العرض.
3. الوصول.
4. سعينا للتنوع الجندري في اللقاءات بفرق التحرير.

وضمن إمكانية الوقت و الظروف الإقليمية المتمثلة بتصعيد الحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان اكتفينا بأربع منصات لمقابلة رؤساء/ رئيسات التحرير للقسم البيئي:

زينة شهلا: صحافية وباحثة مهتمة بالمواضيع الثقافية والبيئية والاجتماعية، ومحررة سابقة لقسم البيئة في رصيف 22[23] .

رنين عواد: محررة قسم البيئة في موقع درج[4] اللبناني وصحفية متخصصة في

2- تأتي مواد العينة التي تم رصدها في فترة عمل زينة شهلا كمحررة لقسم بيئة في رصيف 22.

3- رصيف22 منصة إعلام إقليمي بديل، بحسب تعريفها «تركز على وعي جديد بالمواطنة وعلى تعزيز قيم جديدة تتماشى مع حقوق الإنسان لبناء مستقبل أفضل. فنحن متصلون بنبض الشارع العربي، ونطرح قضايا تعني دول الـ22... تشكل مبادئ الديمقراطية عصب خطّه التحريري، الذي يشرف عليه فريق مستقل ناقد، ولكن بشكل بنّاء، له مواقفه من شؤون المنطقة، ولكن بعيداً عن التجاذبات السياسية القائمة.»

4- درج منصة إعلام بديل بحسب تعريفها تهدف إلى: «تقديم قصة صحافية "ثالثة" متحرّرة من شروط

شؤون البيئة وحقوق الإنسان.

محمد ديبو: كاتب سوري وهو أحد مؤسسي ومحرري موقع حكاية ما انحكت السورية[5] ويعمل أيضًا محررًا في صحيفة العربي الجديد

عبد الرحيم مكاوي: مدير تحرير في منصة كربون البيئية وهي جزء من منصة عرمرم[6] الأردنية.

تنقسم هيكلية البحث إلى فصلين:
يناقش الفصل الأول المفاهيم النظرية حول العدالة الاجتماعية والبيئة وقضية الجندر وكيفية ظهور البيئة في الإعلام ومفهوم الصحافة البيئية بما يوضح التعاريف العامة التي نتبناها حولها.
في الفصل الثاني نقدم نتائج مسح المواد الإعلامية للمنصات الإعلامية المستهدفة ونتائج المقابلات مع محررات ومحرري قسم البيئة في المؤسسات الإعلامية سابقة الذكر
في الختام نقدم عينة من الجهود الإعلامية المعمقة ضمن ملف البيئة إعلامياً وملخّص لنتائج التقرير عامة.

التمويل السياسي الذي يحكم عمل المؤسّسات الإعلامية العربية السائدة، التي كان لها دور بفشل ثورات الربيع العربي. يتوجّه "درج" للناطقين باللغة العربية في قارّات العالم الخمس، ويلتزم بنشر مادة صحافية يتقدّم فيها الشرط المهني، مع إعطاء أولوية لحق مستخدميه بالوصول إلى الحقيقة عبر أنواع من المحتوى تتراوح بين التحقيقات الاستقصائية ومقالات الرأي والقصص الحَدَثيّة بمضامين مكتوبة ومرئية ومسموعة. يعطي "درج" مساحة لقضايا النساء، والأقليات، والبيئة، والتغيّر المناخي، فضلاً عن انحيازه إلى حقوق الأفراد في حريّة المعتقد والتعبير عن الرأي والهويّة الجندرية، كما يؤمّن مساحة لإعادة نشر مادة تنتجها مواقع تحمل هذه القيم ضمن سياسة تحريريّة تؤمن بفعالية العلاقات التشاركية.»

5- حكاية ما انحكت بحسب تعريفها: «هي منصة مستقلة غير ربحيّة تهدف بشكل رئيسي إلى روايّة حكايات سوريّة لم يُسلّط الضوء عليها أو لم تجد حقها من الحضور والتواجد على وسائل الإعلام الأخرى، وذلك عبر تقديم أصوات غير مسموعة وأفعال ونشاطات محجوبة ومهمّشة، يقوم بها السوريون والسوريات من حراك ثقافيّ ومدنيّ وبيئيّ وإبداعيّ، مع محاولة إنتاج صحافة عالية الجودة»
6- عرمرم: هي منصة فيديو بديلة تهدف إلى تقديم مساحة مستقلة للشباب. تعتبر كربون تفرعاً عنها للتخصص بقضايا البيئة.

الفصل الأول:

سنناقش في الفصل الأول علاقة الإعلام والبيئة بالعدالة الاجتماعية من خلال تقديم نظرة عامة حول المفاهيم وتفكيكها بما يعكس تصورنا لها.

العدالة الاجتماعية كعدالة توزيعية:

ضمن توجهنا لمقاربة الظلم الواقع على الفئات المهمشة، نؤكد على ضرورة تبني عدسة العدالة الاجتماعية التي تشمل جميع الفئات والظروف المهمشة تقاطعاتها مع الجنس والطبقة والعرق والدين والتعليم والمنطقة الجغرافية. بحسب الأمم المتحدة، ترتكز العدالة الاجتماعية على ضمان العمل اللائق وعلى أجندة العولمة العادلة التي تركز على الحقوق الأساسية وفرص العمل والحماية والحوار الاجتماعي البنّاء بين الحكومات وأصحاب العمل والعمال ومختلف الفئات. كما يرتبط مفهوم العدالة الاجتماعية بشكل أساسي بالعدالة التوزيعية، لكن **«وفي عملها، فصلت الأمم المتحدة بشكل أساسي منذ البداية مجال حقوق الإنسان عن المجالين الاقتصادي والاجتماعي، حيث ركزت الأنشطة في المجالين الأخيرين بشكل شبه حصري على التنمية. على هذا فقد تم التعامل مع القضايا المتعلقة بالتأثيرات التوزيعية وبإعادة التوزيع الخاص بالسياسات الاجتماعية والاقتصادية وقضايا العدالة بشكل منفصل عن قضايا الحقوق، بما في ذلك تلك المدرجة في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ولا بد من الاعتراف بالعواقب المؤسفة لهذا الانفصال.»**[7] [8] بحسب ما سبق، فإن العمل ضمن «إطار التنمية» ساهم بتعزيز التمييز ضد الفئات المهمشة، و للمفارقة، بدلاً من أن يسهم بتمكين هذه الفئات بات عبئاً جديداً عليها. لذا، تراجع بحسب إقرار الأمم المتحدة مفهوم العدالة التوزيعية، والذي يجب أن يكون ضمن رؤية عادلة من ناحية جندرية ولا يتضمن تمييز على أساس العرق والطبقة والمنطقة الجغرافية. أي أنه لا عدالة بيئية دون فهم لأسس التمييز الممنهج «للعنصرية البيئية» والتي تقوم على سياسات غير عادلة كما الحال بحسب إقرار الأمم المتحدة. تبين الناشطة البيئية التقاطعية ليا تومس، في اقتباس لها بتدوينة على موقع مدرسة هارفرد للأعمال، أن **«التمييز العنصري في صنع السياسات البيئية، وصنع القرارات في الشركات، والممارسات التي تؤدي إلى توزيع غير عادل للعبء البيئي على أساس العرق والطبقة والجغرافيا[9]»** هو تمييز بيئي. فالسياسات غير العادلة هي عنف ممنهج يحرم الفئات المهمشة من حقوقها الأساسية بعدالة بيئية،

-7 The International Forum for Social Development, Social Justice in an Open World The Role of the United Nations. (2006) . New York: United Nations. P. 13.

8- جميع الترجمات في البحث للاقتباسات الواردة باللغة الإنكليزية هي ترجمات إجرائية من قبل الباحثات.

9-drivers for environmental justice: What Businesses need to know - Blog - Business & Environment Harvard Business School (03/12/2024 date). https://shorturl.at/TEPNX

التي يفترض أن ينعم أفرادها ببيئة صحية وآمنة تعود مواردها بالنفع على الجميع دون ضرر على البيئة.

مع النظر للعدالة الاجتماعية على أنها عدالة توزيعية ضمن الدولة الواحدة، لا ينفصل هذا عن كونها مفهوم عالمي يقتضي الالتزام به على مستوى الدول بشكل جمعي. ولوجود علاقة وطيدة بين سؤال العدالة التوزيعية والعدالة المناخية، تشير ماري روبنسن، وهي سياسية وحقوقية ايرلندية، في كتابها (العدالة البيئية، مشكلة إنسانية بحل نسوي) إلى **«أن العدالة المناخية هي اعتراف الدول الغنية بمسؤوليتها عن التغير المناخي والتوقف عن التعامل مع التنمية البيئية في الدول النامية وكأنه صدقة من الدول الغنية. يدفع الفقراء ثمن سياسات وجشع الدول الغنية وعلى هذا أن يتوقف.»**[10] وتشدد روبنسن أنه على الدول الغنية التحرك لوقف مشاريعها وسياستها التي تتسبب بتغير المناخ.

في إشارة لإخفاق المنظومة الاقتصادية المهيمنة، تبين فاندانا شيفا،و هي مفكرة وناشطة بيئية مناهضة للعولمة ومن المُؤسِسات للفكر البيئي النسوي، فشل السياسات[11] التي تقيس النجاح الاقتصادي بالنمو دون مراعاة لاحتياجات المجتمعات ذات الدخل المحدود والتي يضاعف هذا من تهميشها. لذا، تدرس شيفا الحاجة لسياسات اقتصادية مستدامة تراعي احتياجات الدول التي تم إفقارها ضمن اقتصاد عالمي قائم على النمو واستهلاك مصادر الأرض وقدرات الشعوب بشكل جائر وعنيف

مع كون مسؤولية الدول الكبرى أمر حاسم ومؤكد، يظل أن وجود الدول المتضررة بفئاتها المرتبطة بالقاعدة الشعبية أمراً أساسياً أيضاً، خلال السعي نحو عدالة مناخية، والذي سيتم تفصيله لاحقاً بالحديث عن الجندر والبيئة.

لماذا البيئة وليس الطبيعة؟

في بحثنا هذا نركز على مصطلح البيئة كمفهوم شامل لا يقتصر على تغير المناخ أو الاحتباس الحراري أو على الطبيعة بارتباطها بالعلوم الطبيعية.

10- Robinson, M. (2018). Climate Justice: Man-Made Problem with Feminist Solution. New York: Bloomsbury Publishing. P. 9.

11- Vandana Shiva (2006). Earth Democracy : Justice, Sustainability and Peace. London: Zed.

نرى أن البيئة كما الجندر مفهوم اجتماعي سياسي ستوجب تفكيك الممارسات الظالمة ضمنه ووعي بعلاقات القوى في المجتمع وفهم ديناميكية السلطة وآليات التهميش والاستغلال وكشف الانتهاكات والمحاسبة وصك القوانين والتشريعات والسياسات الاستراتيجية.

تعتبر قضية البيئة كملف سياسي يرتبط بالنشاط الإنساني وبأجندات الحكومات السياسية أمرًا حاضرًا، منذ ظهور عدد من الدراسات العلمية التي حذر فيها العلماء من مصير الكوكب القادم إن لم تتم مراعاة النشاط البشري فيما يتعلق بالبيئة. يوضح كتاب (البيئة: تاريخ الفكرة[12]) وجود عدد من الأعمال الأدبية والعلمية التي أسست لانتشار فكر بيئي مهد لظهور دراسات التاريخ البيئي، والتي تحدد نظرتنا اليوم لهذا المفهوم وارتباطه بالعلوم الإنسانية المتنوعة. فانتقل الخطاب من تأثير البيئة على الإنسان، إلى البيئة عينها كمركزية تحتاج لأن يحميها الإنسان. من ذلك، أن الموضوع البيئي بات يناقش كموضوع سياسي يخص الإنسانية جمعاء. كما أنه تحول من موضوع محلي إلى عالمي، بطريقة تعكس ترابط الكوكب، بشكل يتجاوز الحدود والدول والقوميات والأيديولوجيات، ليضع الإنسانية جمعاء في مواجهة نتائج استغلال الموارد دون وعي. في تلك الفترة تم التأسيس للفكر الذي يبحث في أخلاقيات التعامل مع الأرض بعيداً عن التعاطي معها **«كملكية...حيث تترتب عليها امتيازات وليس التزامات[13]».**

من هنا، تم الإشارة إلى استغلال البيئة وتعاطي الإنسان معها على أنه يملك امتياز بدل تعزيز علاقة تراعي أخلاقيات احترام الأرض. إضافة لما سبق برز دور راشيل كاريسون، وهي عالمة أحياء بحرية وكاتبة، حذرت في كتابها (الربيع الصامت) المنشور في 1962، من تأثير المبيدات الحشرية على الطبيعة والإنسان، وأُعتبرت رائدة في المجال البيئي.

هكذا، مع جهود العالمات والعلماء للتحذير من النتائج الكارثية على البيئة ومنها أزمة ارتفاع الانبعاثات العالمية للغازات الدفيئة، بات هناك توجه حكومي لتنظيم وزارات ووضع سياسات تختص بملف البيئة. تم اختيار البيئة كمصطلح بما يحمله من

12- وورد، بول. روبن، ليبي. سورلن، سفوركر. البيئة: تاريخ الفكرة. (2023) ترجمة: سعيد منتاق. سلسلة عالم المعرفة.

13- نفس المصدر، ص24.

معنى سياسي يشير للتغير الحاصل بفعل النشاط البشري **«نشأت البيئة كمفهوم من فكرة أن الأمور كانت تتغير وأن هذا التغيير كان يسببه البشر[14]».** هكذا، أصبحت قضية البيئة ملفًا سياسيًا حكوميًا، يتم التعاطي معه من خلال الإحصاءات والأرقام التي تحدد السياسات الحكومية حولها.

وتوضح البروفيسورة موكاتا، من جامعة تسمان، وهي باحثة في مجال الاتصالات البيئية والخاصة بتغير المناخ. الاختلاف بين «الطبيعة nature» و «البيئة enviroment»، فقد ارتبطت الطبيعة بفكر الإنسان برؤية متنوعة اختلفت بحسب علاقته بها من «مكان يرمز للسكينة إلى مكان عدائي أو رمز للحزن والغموض» وغيرها من التصورات التي تغيرت عبر التاريخ. في المقابل، يأتي المفهوم البيئي بعلاقته مع النشاط البشري وبسؤال الموارد واستغلالها وبالتغيرات الناتجة عن ذلك كما تم ذكره. بالتالي، ليست المفاهيم حول الطبيعة والبيئة مطلقة، بل يتم بنائها اجتماعيًا (constructed socially). لذا تركز موكاتا على أن المفاهيم السابقة، ذات صلة بشكل أساسي بالسرديات التاريخية والثقافية والسياسية حولها والتي تبني الخبر البيئي وكيفية تأطيره كمادة خبرية تهم الإعلام

العدالة البيئية وقضية الجندر

كون العدالة البيئية، تقوم على سياسات شاملة وتتضمن جميع الفئات، فإن وجود النساء كفئة يتم تهميشها من قبل المنظومة الأبوية هو ضرورة لضمان هذا السعي. تعتبر النساء ضمن هذه المنظومة، أكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ كونهن يشكلن **«أغلبية فقراء العالم ويعتمدن في معيشتهن بشكل أكبر على الموارد الطبيعية المهددة بتغير المناخ... كما تكون النساء والرجال في المناطق الريفية في البلدان النامية أكثر عرضة للخطر عندما يعتمدن-ون بشكل كبير على الموارد الطبيعية المحلية في معيشتهن-م. ويواجه أولئك المكلفات-ين بمسؤولية تأمين المياه والغذاء والوقود للطهي والتدفئة أكبر التحديات. وثانيًا، عندما يقترن ذلك بعدم المساواة في الوصول إلى الموارد وعمليات صنع القرار، فإن محدودية القدرة على الحركة تضع النساء في المناطق الريفية في موقف حيث يتأثرن بشكل غير متناسب بتغير المناخ.» [15]**

تبين الباحثة، في السياسة البيئية في جامعة مانشستر، شيريلين ماكجريجور أنه منذ القرن التاسع عشر، تكثف الوعي بضرورة مشاركة النساء فيما يتعلق بالملف البيئي[16]،

14- وورد، بول. روبن، ليبي. سورلن، سفوركر. البيئة: تاريخ الفكرة. (2023) ترجمة: سعيد منتاق. سلسلة عالم المعرفة. ص29.

15- Un.org. (2009). WomenWatch: Women, Gender Equality and Climate Change. [online] Available at: https://www.un.org/womenwatch/feature/climate_change/.

16- Macgregor, S. (n.d.). FEMINIST PERSPECTIVES ON SUSTAINABILITY. [online] Available

استجابّة للتأثيرات السلبية للتصنيع واتساع المدن واختفاء المساحات الخضراء، طورت كاتبات طوباويات نسويات رؤى للمجتمعات والمساحات المعيشية المثالية. من أوائل من صاغ مصطلح (النسوية البيئية) تأتي الكاتبة والناشطة النسوية الفرنسية فرانسواز دي أوبون في عام 1974 في مقالها بعنوان (حان وقت النسوية البيئية)، حيث بينت ضرورة عمل النساء لوقف التدهور البيئي وضرورة مكافحة الأزمة البيئية وأنظمة هيمنة الرجال، التي أدت إلى ظهورها.

مع وجود مدارس نسوية بيئية تتبع رؤى متنوعة نحو مصدر الظلم والتهميش، **نتبنا في بحثنا هذا رؤية تقاطعية تدرك تعدد طبقات التمييز والعنف التي تتقاطع بما يمنع النساء والفئات المهمشة من الوصول للعدالة الاجتماعية التي تضمن وصول عادل للمصادر وحماية من التغيرات البيئية.** تلتقي رؤيتنا حول ترابط علاقة الفئات المهمشة بقضية البيئة مع الفكر النسوي التقاطعي البيئي، وهو بحسب الناشطة البيئية التقاطعية ليا توماس:

«إن الحركة البيئية التقاطعية هي نسخة شاملة من الحركة البيئية التي تدافع عن حماية الناس والكوكب. وهي تحدد الطرق التي يترابط بها الظلم الذي يقع على المجتمعات المهمشة والأرض. هكذا، تضع الظلم الذي يقع على المجتمعات الأكثر ضعفًا والأرض في المقدمة ولا تقلل من التفاوت الاجتماعي أو تسكته. وتدافع الحركة البيئية التقاطعية عن العدالة للناس والكوكب[17]». لذا في بحثنا، نعتقد أن العدالة البيئية لا تستهدف الإنسان فقط بل تلغي التراتبية مع البيئة والكوكب والكائنات الحية وتشملها جميعاً. كما ندرك أن إلغاء التراتبية يتحدى تهميش من يتم التمييز ضدهنّ-م

مع ضرورة أن تكون المحاسبة على مستوى عالمي، كما تم الإشارة سابقًا، لا تخفى محورية دور النساء المحليات من القاعدة الشعبية في مواجهة التغيرات التي تؤثر على حياتهن بشكل مباشر. لذا، يستدعي هذا تعزيز مشاركة نساء محليات ناشطات بيئيًا وأفراد من المجتمعات المحلية والبيئات التي يتم تهميشها، حيث يعتمد التغيير على حضور هذه الفئات لضمان وجود سياسات غير تمييزية، مع العلم بمسؤولية الدول الكبرى وجميع الدول والأطراف لوقف التدهور البيئي. لذا، كون القضية البيئية تعتمد على حضور الفئات المهمشة لضمان العدالة التوزيعية ومحاسبة الانتهاكات وفرض سياسات متوازنة، يأتي دور الإعلام لخلق جسور تسمح بالتواصل والتوعية وتعزيز أصوات الفئات المغيبة.

الصحافة البيئية

at: https://www.eolss.net/sample-chapters/c١٣/e45-05-12-١.pdf.

17- Thomas, L. (2023). INTERSECTIONAL ENVIRONMENTALIST : How to Dismantle Systems of Oppression to Protect People + Planet. S.L.: Souvenir Press Ltd.

هكذا، ومع وجود عالمات وعلماء للتحذير من الظواهر البيئية الطارئة، يأتي حضور قضية البيئة عالميًا في الإعلام في العقود الأخيرة من القرن العشرين بحسب البرفوسورة موكاتا، التي تشير لكثافة التقارير الإعلامية حول البيئة بعد الحرب العالمية الثانية، مع الأحداث المرتبطة بالتجارب النووية والرحلات الاستكشافية للفضاء. فيما بعد، تعمقت التغطيات الإعلامية، مع وجود عدد من الكوارث البيئية الناتجة عن النشاط الإنساني ومنها قضية شرنوبل عام 1986. تظهر البرفوسورة موكاتا أنه مع بدء النشر عن قضايا الاحتباس الحراري كنتيجة بشرية، دخل تغير المناخ كقضية إلى الخطاب الإعلامي بشكل واضح.

بناءً على ما سبق يمكن القول أن الحديث الإعلامي عن البيئة بمفهومها الواسع تتطور إلى الحديث عن نقاط محددة عبر تطور تراكمي من المعرفة، فانتقلنا من مرحلة الكتابة عن البيئة من قبل الرحالة أو المغامرين/ات، إلى الكتابة العلمية والأكاديمية البيئية، إلى ما يمكن أن يسمى مرحلة الناشطية، وهي المرحلة التي سعى الجميع فيها للكتابة عن البيئة في وسائل الإعلام من زوايا مختلفة، إلى أن كان للبيئة صحفيها وصحفياتها[18]،

ومنه نستطيع أن نقول أن علاقة البيئة بالإعلام مرت بمراحل متعددة حسب الفاعلين والفاعلات وحسب السياق والنظرة التي تمت الكتابة منها، وبالتالي انتقلنا من «الإعلام والبيئة» إلى «صحافة بيئية» متخصصة حسب ما سيتم توضيحه لاحقاً.

وفي حين أن الصحافة البيئية اليوم فرع متخصص وحاضر في مجالات الصحافة إلا أنها تعاني من مجموعة مختلفة من التعقيدات تبدأ أصلاً بمحاولة امتلاكها لمكانتها بين الأقسام الصحفية المختلفة، ولا تنتهي عند خطورتها في تحديها منظومات وسياسات دولية وكشفها لنقاشات يفضل جميع من في السلطة (دول وشركات على حد سواء) بقائها في الظل، ويمكن القول إنه لطالما ما تم إهمال الصحافة البيئية واعتبارها حكرًا على الناشطات-ين البيئيات-ين، لكن التزايد المستمر للخطر البيئي أعاد الاهتمام بها على السطح وسط التحديات الكبيرة التي يواجهها

18-Neuzil, M., & Train, R. E. (2009). The environment and the press: from adventure writing to advocacy. Choice Reviews Online, 46(06), 46–3081. https://doi.org/10.5860/choice.46-3081

كوكب الأرض حاليًا من **«ارتفاع حجم الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي وما ينجر عنه من كوارث تمس بالأمن الغذائي للإنسان ومن التوازنات البيئية ومن التنوع البيولوجي[19]»**

وضمن كل هذه النقاشات يبقى تعريف الصحافة البيئية شائكًا طالما أن البيئة نفسها تخضع كما رأينا لتعريفات متنوعة، ولكن يمكن تجميع وتلخيص ما يتم الإجماع حوله **أن الصحافة البيئية:**

هي نوع صحفي متعدد الأوجه ومعقد بشكل خاص، حيث تغطي مجموعة واسعة من الظواهر الاجتماعية والسياسية والتقنية والطبيعية. وبالتالي، قد تشمل التغطية الإعلامية للبيئة الكوارث البيئية «من صنع الطبيعة أو من صنع البشر»، وتغير المناخ، والتنوع البيولوجي و الانقراضات، والتلوث وآثاره الصحية، والصناعة وآثارها البيئية، وسلامة إنتاج الغذاء، والزراعة ورفاهة الحيوان، والصحة المهنية، ونمو السكان، والقضايا المتعلقة بالاستدامة[20].

وبناءً على هذا التعريف يمكننا المجادلة أن الصحافة البيئية هي وضع الحديث البيئي نفسه في المساحة العامة، وطرحه على الجمهور العريض، وكشف خفاياه وبالتالي تحضر كوسيط بين النقاش العلمي الأكاديمي المعقد وبين الجمهور، لتقوم بنقل صوت الخبيرات والخبراء للناس، وبالعكس نقل هموم الفئات المهمشة لأصحاب القرار، بالإضافة لتوضيح القوانين والسياسات وعكس ما تعنيه عدالة التشريعات البيئية وما يحتاجه الأفراد من القانون.

وبالتالي، فإن التأكيد الواضح على **أن الصحافة البيئية معنية بتوضيح الثقل السياسي للملف البيئي، وشرح سياقاته كجزء أساسي من سؤال العدالة الاجتماعية** يتضمن كذلك الفئات التي يتم تهميشها، ورصد أهم الأسباب لتهميش هذه القضية كغياب الأحزاب الخضراء التي تهتم فعلاً بالمشاكل البيئية وليست ذات سياسات متحيزة ضد الأقليات والفئات المهمشة، أو حتى أدلجة الأحزاب السياسية التي نراها اليوم في أوروبا مثلاً وكيفية استخدام البيئة كورقة غسيل أخضر، تخفي خلفها أسئلة عدالة ونقص تمثيل وسياسات وقوانين متلاعبة، ومن هنا أيضًا تحضر الصحافة البيئية كصحافة تتحدى أخطار واسعة، أو كما صنفتها الأمم المتحدة كثاني أخطر عمل صحفي بعد صحافة الحروب[21] لما تقوم به من رصد الانتهاكات، الأمر الذي يقوض بعض الأفكار السائدة التي تنزع نحو الرمنسة والاستسهال والاختزال في الحديث عن الصحافة البيئية

19- زبيس، حنان، دليل الصحافة البيئية وحق الوصول الى المعلومات، منظمة المادة 19، تونس، 2000، ص.4 .

20- Bodker, Henrik Neverla,Irene, Environmental Journalism, Routledge, first edition, 2014, P 12.

21- Saving lives and truth: why protecting environmental journalists matters more than ever, UNEP, Date published:03/05/2022, Date accessed:November 19, 2024,URL:https://shorturl.at/skKAN

الفصل الثاني:

نقوم في هذا الفصل بعرض نتائج العمل على مسح المواد الإعلامية لبعض منصات الإعلام الإقليمي البديل والمستقل والتي تابعناها بمقابلات مع عدد من المحررات والمحررين للوقوف على آليات العمل في قسم البيئة وفهم ارتباطه بملف العدالة الاجتماعية. كذلك، لنقاش التحديات التي تواجهها الكوادر الإعلامية ضمنه مما يساهم بفهم ظروف العمل وآلياته وبالتفكير لإيجاد حلول لها

القسم البيئي في الإعلام الإقليمي[22] :

1-1 ما المقصود بتبويبة بيئة؟

خلال البحث تم استهداف المؤسسات الإقليمية التي لديها تبويبة بيئة أو يسهل فيها الوصول لملفات بيئة عبر استخدام وسم بيئة/مناخ، وكذلك، مؤسسات إعلامية إقليمية بديلة متخصصة بالبيئة.
مع كون البيئة ملف إعلامي واسع المجالات ويشمل مواضيع متنوعة، تبين لنا الخلط بحسب عينة البحث في حالات بين مواد ترتبط بالطبيعة «nature» وظروفها وعلومها، وبين قضايا البيئة كملف سياسي وثيق الصلة بالممارسات الإنسانية السياسية والاقتصادية واليومية وما ينتج عنها من علاقة تبادلية مع البيئة. لذا، عملنا لتقصي كيفية تعريف الملف البيئي لفهم آليات اختيار المواد الإعلامية وتصنيفها في هذا الملف.

بيّن المسح تنوع مواضيع البيئة بحسب المناطق التي تعمل ضمنها المنصات الإقليمية وبحسب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها، وكما تنوعت الأشكال الصحفية التي تتناول هذه القضايا. من الموضوعات البيئية والأشكال الصحفية التي شملتها عينة البحث نشارك الجدول التالي:

22- سيتم اعتماد مصطلح الإعلام الإقليمي كبديل أقصر ل»الإعلام الإقليمي البديل المستقل»

المناطق المستهدفة
سوريا والعراق ولبنان والأردن وفلسطين واليمن ومصر والمغرب والسودان وسلطنة عمان وكردستان العراق.

الأشكال الصحفية
تقارير وأخبار وتحقيقات استقصائية ومقابلات (مقابلات مع خبراء وخبيرات واستطلاعات رأي من الشارع مع الجمهور). وبين مواد بصرية ومكتوبة وسمعية ومنها فيديوهات توعوية ونقاشية وإخبارية وبودكاست صوتي.

الملف	القضايا المرتبطة
ملف الطاقة	النفط وما يرتبط بهذه القضية من انتهاكات/فساد/قوانين- أمراض- مسؤولية حكومة. الكهرباء وما يرتبط بهذه القضية من مسؤولية الحكومة حول تزويدها وانقطاعها والأمراض الناتجة عن مولدات الكهرباء. الطاقة البديلة وموضوع الألواح الشمسية وتقديم حلول للمشكلات الناتجة عن الطاقة الملوثة للبيئة .
ملف المياه	شح المياه- جفاف- سدود- صراع إقليمي- حقوق أفراد- تلوث.
تغير المناخ	التوعية بالقضية- بحث عن حلول- تغطيات مناسباتية- الطقس ودرجات الحرارة.
زراعة	الجفاف- ظروف المزارعين-ات- التغيرات البيئية وأثرها- تحديات المناخ وأثرها.
المدن والإعمار والمواصلات والتلوث والاستهلاك	المدن وتوسعها- الأمراض- التلوث- أزمة النفايات- البصمة الكربونية وأسلوب الحياة- الاستهلاك وكيفية تأثيره على الأفراد والبيئة.
البيئة/ المنظومة الطبيعية/ الإيكولوجيا	الغابات واحتراقها والتشجير والمساحات الخضراء- الكوارث الطبيعية- الحديث عن بعض الأنواع الحيوانية وتأثرها بتغيير المناخ.

حروب	أثر النزاع والصراع على البيئة والتلوث والأمراض وغياب العدالة البيئية.
اللجوء والهجرات البيئية	تأثير تغير المناخ والصراع والحروب على اللجوء والهجرات.
أخبار علمية	اختراعات- غذاء- معلومات علمية عن النظام الإيكولوجي- تكنولوجيا- كشف معلومات مضللة- تقديم معلومات توعوية.
سياسات وحقوق	السياسات والتشريعات المرتبط بالبيئة وحقوق الأفراد ضمنها- المسؤولية تجاه البيئة- قضايا النساء ضمن ملف البيئة.

جدول رقم 1

يعكس الجدول تنوع الموضوعات البيئية التي شملتها عينة البحث وغنى أفكارها وعمق نظرتها لسياقات المنطقة. كما يظهر تنوع الأنواع الصحفية بين مكتوب ومسموع وبصري وبين استقصائي وخبري وتوعوي ومناسباتي، والتي سنتعمق بنقاشها لاحقًا. أظهرت العينة أنه لازالت موضوعات البيئة، رغم تنوعها، تفتقر لمعالجة مواضيع مثل الصناعات والتجارة والاستثمارات والتكنولوجيا والملف الطبي وكثير من القضايا. تعكس المواضيع السابقة كم هي طارئة وعاجلة القضايا التي تستهدفها، مما استدعى التطرق لها كونها ترتبط بأزمات مباشرة وملحة. أي لازالت مواضيع البيئة تأتي على خلفية أحداث عنيفة تهز المنطقة، وتحتاج المواضيع الإعلامية البيئية للتطور مع الزمن حتى تصبح أكثر شموليّة وتعمقًا بما يسمح بتراكم التجارب الإعلامية فيها.

على خلفية وعينا بحداثة تبويبة البيئة بشكل عام ضمن منصات الإعلام الإقليمي ، يكشف ما سبق عن وجود إنتاج إعلامي مهم يعمل لاستدراك غياب البحث العلمي في المنطقة في هذا المجال ويهدف لتوسيع الوصول للمعلومات الخاصة بهذه القضايا. مع علمنا بهذا الجهد والتنوع، إلا أنه اتضح إضافة لما سبق، وجود عدم وضوح في الموضوعات التي شملتها العينة في بعض المنصات الإعلامية الإقليمية. فقد تكرر تقديم أخبار الطقس ودرجات الحرارة في عدد من المنصات التي شملها المسح دون عرضها ضمن سياق تغير المناخ ضرورّة. علاوة على هذا، جاءت مواضيع تتعلق بالزلازل والكوارث الطبيعية، من غير ربطها بشكل مباشر بسؤال سياسي يوضح المسؤولية فيها أو ارتباطها بالنشاط البشري، وبالتالي الجدوى من معالجتها كقضية تخص البيئة للبحث في السياسات أو المخالفات أو إيجاد حلول

حولها. كمثال على ذلك، عرض قضية زلزال 6 شباط 2023 في شمال سوريا وجنوب تركيا من ناحية المعاناة الإنسانية بطريقة كان يمكن تصنيفها مع أقسام إعلامية أخرى تناقش التجارب الذاتية والإنسانية بدل تقديمها في ملف بيئة.

في حالات أخرى، أظهرت عينة المواد لبعض المنصات المتخصصة بالبيئة، والتي تعرف نفسها بكونها منصات مهتمة بسياق المنطقة، وجود مواد مترجمة تناقش أمور علمية بحتة عن البيئة بشكل مطول لا تقدم سؤال أو إجابة أو حلول. يأتي هذا الخبر مسحوب السياق رغم وجود احتياج لا تتم تغطيته غالبًا في المنطقة والذي يفترض اعتباره أولوية للتغطيات المتخصصة تبعًا للمنظور التي تتبناه هذه المؤسسات الإعلامية كما يظهر تعريفها.

مما دفعنا للبحث بشكل معمق وبجهد مضاعف عن مواد تقارب تعريف هذه المنصات للتغطيات البيئية، التي بينت أنها تهدف لتقديم مواضيع سياقية وتعمل على إشراك الجمهور، رغم أن المواد الأخرى الحاضرة بشكل أكبر تفتقر للسياقات التي تساهم باشتباك الجمهور معها.

مثال: وجود مادة إعلامية عن الطيور المهاجرة في كندا دون ربطها بدروس مستفادة للمنطقة كون المنصة تهتم بجمهور مصري وإقليمي.

مثال آخر: بحسب ما تبين معنا ورد خطأ في منصة أوزون يصنف مادة بقلمها عن أهمية مشاركة النساء والفتيات في العمل من أجل المناخ، مع أن الخبر ورد مترجماً في مواقع أخرى ومنقولاً عن إداريات معروفات ضمن مجال المنظمات غير الحكومية، دون الإشارة بشكل واضح للمصادر والمراجع ومع غياب توضيح المصدر الذي تمت الترجمة منه.

في المقابل، قدمت منصات أخرى تحقيقات استقصائية هامة وحساسة حول عدد من المواضيع ومنها الانتهاكات بملفات النفط كما الحال في اليمن والعراق. ووردت مواد تبحث في أثر مولدات الكهرباء على الصحة وتسببها بالسرطانات في لبنان. وحضرت مواد تناقش أثر الحرب في سوريا وغياب الوقود للتدفئة وأثر الاحتطاب في الجنوب السوري. إضافة لما سبق، ناقشت بعض المواد أثر تغير المناخ في غياب وتراجع زراعة بعض الخضار والفواكه في المنطقة، مثل تأخر زراعة المانغو في اليمن. حملت هذه المواد أسئلة حساسة وملحة تستوجب تحرك الجهات المسؤولة وتتوجه للجمهور المعني بهذه القضايا بطريقة تساهم بتحريك الرأي العام. لذا، لفهم التضارب في تعريف تبويبة البيئة وما ظهر من مواد العينة من خلط في تصنيف بعض الموضوعات ضمنها، ومن غياب سياق المنطقة لحساب مواد علمية مترجمة في حالات أخرى، توجهنا بالسؤال ضمن المقابلات مع المحررات والمحررين لفهم تحديات العمل على التعريفات بشكل عام

اختلفت وجهات نظر فرق التحرير حول تعريف منصة البيئة بحسب ارتباطها بالبلد أو الإقليم الذي تتوجه بالعمل له وبحسب الظرف البيئي في هذا المحيط وحاجة الجمهور واهتمامه. يرى محمد ديبو، أن تبويبة بيئة تعكس رؤية الفريق حول ارتباط

الملف السوري والقضية السياسية فيه بقضية البيئة. يُبين ديبو أن قضية البيئة كانت من الأسباب غير المباشرة للثورة السورية، فالجفاف في منطقة الجزيرة من أحد القضايا التي قادت للسعي للتغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي. كما خلق تهميش الريف أحزمة بؤس ساهمت بانطلاق الثورة. **«البيئة قضية مرتبطة بالتنمية وبالعدالة الاجتماعية والاقتصادية، وتتداخل بشكل مباشر وغير مباشر مع مسائل التهجير والهجرة والحروب، في حكاية ما انحكت كصحافة بديلة، نسعى للتعبير عن السوريين و السوريات، والبحث في القضايا التي تعنيهنّ-م. كما نسعى من خلال مقالاتنا وتحقيقاتنا لتوفير معلومات تفيد الباحثات-ين.»**

ورغم وجود التعريف السابق الواضح لتبويبة البيئة، يبين ديبو أن التحديات في اختيار مواد قسم البيئة التي يعود جزء كبير منها لتحديات تمويل المنصة نفسها تصعب عملية تصنيفها في بعض الحالات، وذلك بسبب عدم وجود تبويبات أخرى يمكن أن تقع ضمنها. وعليه تعمل حكاية ما انحكت ضمن الإمكانيات المحدودة لتكثيف حضور مواد إعلامية بيئية تناقش القضايا التي تخص السوريات والسوريين.
كذلك يشير عبد الرحيم مكاوي إلى أن الاهتمام بملف البيئة في عرمرم كان في وقت مبكر نسبياً منذ عام 2009 . لكن بعد الربيع العربي تراجع الاهتمام بملف البيئة لحساب الملف السياسي والاقتصادي. أما ما أعاد قضية البيئية للسطح بحسب مكاوي: **«هو تغطية موضوع شح المياه في الأردن حيث بدأ يتضح أن مشكلة المياه مرتبطة بمشكلة التغير المناخي، بمقدار ربطها بالسياسات والبيئة»**، إضافة للعمل الاستراتيجي لجعل قضية البيئة حاضرة جماهيريًا. مع كون المنصة تركز على العلاقة مع الجمهور والوصول، عمدت لتقديم فيديوهات تناقش قضايا عن البيئة وتفكك المفاهيم المرتبطة بالثقافة الخضراء.
بحسب ما سبق، يتضح ارتباط منصات كربون وحكاية ما انحكت بظرف وسياق خاص بالبلدان التي تتوجه لها المنصتين بشكل مباشر وهما سوريا والأردن. من جهة أخرى، تتجه منصات إعلامية إقليمية .

ومنها رصيف 22 ودرج لجمهور إقليمي واسع تعمل على تغطية قضاياه البيئية ضمن منظار عريض يراعي التنوع السياسي والاقتصادي في المنطقة.
توضح زينة شهلا أن رصيف 22 تنظر للبيئة على أنها **«كل ما حولنا»**، ومع التدهور البيئي يصبح دور الإعلام جوهرياً لرفع الوعي بالتغيرات المناخية ولبيان دور المجتمع فيه. يتجلى هذا التعريف بوجود مواد في المنصة ذات مواضيع متنوعة وأفكار غنية تمس **«المنطقة العربية»** التي تتوجه لها. كشفت شهلا أن **«قضية البيئة حديثة العهد في صحافتنا»**، وبالتالي كان هناك سعي للتعلم من خلال العمل واكتساب المزيد من المهارات للتطور ضمن هذا المجال. جاء القسم نتيجة رغبة الفريق باستحداث هذه التبويبة التي يعتقدون بأهميتها رغم تهميشها على مستويات سياسية واقتصادية واجتماعية وحتى إعلامية.

كما تظهر رنين عواد عمل فريق درج لتطوير قسم بيئة ليناقش القضايا التي تهم لبنان والمنطقة بشكل عام. ويهتم الفريق بقضايا المياه والزراعة وملف الطاقة وكيفية تأثير الحرب على المنطقة. ينطلق القسم البيئي من **«رؤية تربط حقوق الإنسان بملف البيئة وبمدى أهمية تأثير البيئة على حياة الإنسان وظروف العيش والهم اليومي للأفراد»**. وتكشف رنين كيف يتأثر الملف البيئي الإعلامي بطرق تدفعه للتراجع مع تداعيات الحرب التي تجعل الملف السياسي أولوية على حساب مواد البيئة.
ومع علمنا بتداخل الملف البيئي الذي يتضمن ملف الطاقة واستغلال الموارد مع الملف السياسي وعدم انفصاله عنه، يظهر خطر النظرة التي تجعل من ملف البيئة أمراً ثانوياً على قائمة هموم النساء والرجال في منطقة جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا. بالتالي يأخذنا هذا إلى **تحديات التمويل التي ناقشتها المحررات والمحررون**

1- عدم القدرة المادية للوصول لصحفيين وصحفيات متخصصون ومتخصصات لكتابة مواضيع معمقة عن البيئة.

2- عدم القدرة المادية على تخصيص ميزانية كبيرة للقسم البيئي في المنصات، لانخفاض نسب المتابعة لهذه المواد مقارنة بمواضيع أخرى.

3- ذكر بعض رؤساء/رئيسات تحرير قسم البيئة في المنصات أن بعض الجهات المانحة الأوروبية لا تعتبر تمويل قسم بيئي في الصحافة الإقليمية أولوية، أو يحتاج الأمر للبحث عن جهات تمويلية محددة لإنشاء قسم بيئي

4- ضعف تمويل قسم البيئة يضعف المبالغ المصروفة على الترويج للمواد البيئية وبالتالي لا تحصل على انتشار واسع

5- ضعف التمويل لأقسام البيئة تجعل من الأشكال الصحفية الأكثر جذبًا للجمهور (مثل فيديوهات وسائل التواصل الاجتماعي أو الريبورتاجات) قليلة.

1-2 ما أهمية التمويل في القسم البيئي؟

جاء سؤال التمويل مع ملاحظة قلة مواد البيئة، فقد كان هدفنا الوصول لعدد 105 من المواد إلا أننا وصلنا إلى 102 مادة بدلاً من ذلك، رغم أننا وسعنا نطاق البحث زمنياً. لذا، بحثنا مع المحررات والمحررين موضوع التمويل وإن كان سببًا في هذا التراجع. إضافة لذلك، كشفت العينة عن وجود تذبذب في قسم البيئة في بعض المنصات، فبينما قدمت بعضها تحقيقات معمقة، عانت في أوقات أخرى من تراجع في النشر على فترات طويلة في هذا القسم أو الاكتفاء بأخبار لا يتم تعزيزها بتقارير متابعة ومقالات تدرس الحدث وآثاره، بالإضافة لقلة مواد الفيديو لجذب الجمهور والاكتفاء بمقالات مكتوبة. الأسباب السالفة دفعتنا للبحث في دور التمويل في المساهمة بهذا الأمر. فقد اضطررنا للعودة زمنيًا في منصة جمار لسنة وسبعة أشهر من تاريخ بدء المسح في 19/08/2024 للوصول لمادة **(نفط العراق واليمن وليبيا.. عندما يقتل الاستثمار الأجنبي البيئة المحلية)** المنشورة في 25/10/2023. وفي أوزون اضطررنا للعودة لمادة **(لماذا تأتي النساء والفتيات في صميم العمل المناخي؟ 3 إجراءات لتمكين المرأة)** المنشورة في 05/10/2023، رغم كون أوزون منصة متخصصة في البيئة لكن وجدنا في بعض الأقسام عدم وجود مواد حديثة ويعود بعضها لسنوات ماضية. بينما كانت تبويبة البيئة في منصة درج جديدة نسبياً تعود أقدم مقالة فيها لتاريخ 14/03/2024 مما جعل مجمل مواد العينة من هذه المنصة يصل لـ 12 مادة. عقبت رنين على اهتمام درج السابق بمواد البيئة وأوضحت أن التمويل جاء مؤخرًا لقسم بيئة الأمر الذي ساهم بإنشاء تبويبة البيئة.

ذكر محمد ديبو وجود تحدي بتمويل قسم بيئة والذي يفرض عدد محدد لمواد البيئة التي تنشرها حكاية ما انحكت شهريًا. من المفارقات الصادمة التي بينها ديبو أنه حتى عند التوجه لجهات تمويل لديها أجندات خضراء «معنية بالبيئة» فإن بعضها يفضل عدم تمويل الأقسام البيئية لأنها ليست أولوية لدى جمهور المنطقة بحسب زعمهنّ-م. يقول ديبو **«يعاني قسم البيئة من مشاكل التمويل بشكل عام. وضعف الوعي المجتمعي بقضايا البيئة وارتباطها الأساسي بالتنمية والتطوير وحتى بالوصول لمنظومة سياسية ديمقراطية عادلة. نشهد عالمياً بطء في التحول الفكري والثقافي للانتقال من مركزية الإنسان إلى رؤية شاملة ترى البيئة والكائنات الحية كجزء من منظومة مترابطة يقع الإنسان كحلقة ضمنها. فالكائنات الحية والطبيعة لهم حق البقاء كما الإنسان ولا يستمر وجوده دونها. نشهد تحديات اقتصادية تدفع البعض للتركيز على تحصيل أساسيات الحياة. لذا هناك صعوبة في توضيح أهمية قضايا البيئة لوجودنا.»**

تؤكد زينة شهلا **«أن ضعف التمويل يشكل عائقاً في خلق كوادر صحفية بيئية مستدامة»، وأنه يجعل من مواد قسم البيئة «تعاني من ضعف بتمويلها وحتى**

بطرق عرضها وإيصالها للجمهور.» يهتم فريق رصيف 22 بالمواد الاستقصائية وبالتحقيقات الميدانية، لكن ضعف التمويل يؤثر على تقديم هذه الأنواع الصحفية. تشارك شهلا تحديًا واجهها في عملها وهو إيجاد صحفيات وصحفيين بتخصص بيئي، مما دفعها للبحث بشكل جدي لخلق تعاون ولتطوير كوادر صحفية مستدامة رغم ضعف التمويل. تقول شهلا: **«يخلق ضعف التمويل تحدي لإيجاد أفضل طريقة لجذب القراء والقارئات وضمن فهمنا لأهمية وصول المواد لشريحة أوسع نجد أن اختيار أشكال إعلامية جذابة يبدو صعباً أحياناً.»**

رغم أن الخطاب السائد عالمياً يتوجه نحو تعزيز حضور قضايا البيئة في الشأن العام أو ما يسمى ب «Mainstreaming Enviroment[23]»، إلا أن الواقع يكشف عن تراجع التمويل المخصص للصحافة البيئية في منطقتنا. يساهم غياب التمويل بتراجع الإعلام البيئي وتهميش موضوعاته. كما يؤدي لتقديم أنواع صحفية غير شاملة ولا تسمح بالمساهمة بالتغيير. كذلك، يقود هذا لتراجع في إشراك الجمهور ونشر التوعية والعمل على المحاسبة وتحديات في مجال تشريع القوانين بما يضمن تمثيل الفئات المهمشة بحسب ما سيتم نقاشه لاحقاً

1-3 ما أثر التغطية المناسباتية (البيئة كترند صحفي)

لطالما تداولنا مصطلح التغطية المناسباتية في الحديث عن قضايا النساء، والعنف القائم على النوع الاجتماعي وقد تم شرح هذه الفكرة في بحث (تغطيات خافتة) لمؤسسة شبكة الصحفيات السوريات، الذي حاجج بأن التغطية المناسباتية **ترسخ أدوار نمطية للإعلام والذي يقتصر فقط على المناسبات**[24]. ويمكننا المجادلة كما رأينا سابقًا أن الموضوع البيئي يخضع في الإعلام الإقليمي لما يشبه هذه العدسة، حيث تم الانتباه أن التغطية البيئية تتكثف وتزداد مع المناسبات العالمية والإقليمية والمحلية البيئية، فبيّنت عينة التحليل لهذا البحث وجود أنماط معينة لتوقيت النشر، ارتبط بعضها بمؤتمر المناخ **(cop28,cop27)** بالإضافة طبعًا للمواد التي ناقشت زلزال 6 شباط 2023 في شمال سوريا وجنوب تركيا، ورغم أن فكرة التغطية المناسباتية ذاتها ليست نقطة سيئة للتذكير والحديث عن البيئة في مناسباتها إلا أن النمط في تكراره والاكتفاء به لهذه المواضيع بتوقيتات معينة تسحب جزئيًا من القضية البيئة زخمها كقضية حاضرة وملحة في كل الأوقات، وتجعلنا نتساءل حول تماشي المنصات الإعلامية مع فكرة الشائع «الترند» على منصات التواصل الاجتماعية، وبالتالي السؤال هل البيئة موضوع صحفي شائع «ترند»؟

23- الإدراج المستنير للمخاوف البيئية ذات الصلة في قرارات المؤسسات التي تقود سياسات التنمية الوطنية والمحلية والقطاعية، والقواعد، والخطط، والاستثمارات، والإجراءات. المصدر: Environmental-mainstreaming.org. (2024). Environment Inside - 1-3 What is environmental mainstreaming? [online] Available at: https://www.environmental-mainstreaming.org/Environment%20Inside/Chapter%201/chapter1-3.html [Accessed 12 Nov. 2024].

24- عثمان، رولا، راجح، لما، محرز، هبه، تغطيات خافتة، شبكة الصحفيات السوريات، 2021، ص15

أي ما يترتب عليه هذا السؤال من أن المواد الصحفية التي تتحرك تبعًا للترند تكون بالعموم سريعة و قصيرة ومقتضبة، ولا تتنوع لأنواع صحفية مثل التحقيقات الاستقصائية أو المواد المعمقة والسياقية، أو ما يجعل الصحافة المحلية لا تصنع الخبر البيئي، بل غالباً ما **«تستنسخ أخبارها وتقاريرها حول القضايا البيئية من الوكالات الأجنبية والعالمية أو من الأنترنت.»**[25]

وهو ما تمت ملاحظته في العديد من منشورات منصة أوزون المصرية التي تتطرق إلى ترجمة لمجموعة من المقالات العلمية العالمية الحديثة، دون أي علاقة سياقية مع ماهية أو هدف هذه المقالات مثل مادة عن فطور القمح في أمريكا الجنوبية، أو عن مادة جديدة تسمى الأرز الوردي كبديل للحوم.

وفي تعقيبه على هذه الفكرة يرى ديبو أن «بعض المنصات الإعلامية الكبرى تتعامل مع البيئة كموضوع يتم النشر عنه في المناسبات الخاصة، بينما تتجه المنصات الأصغر والأكثر تخصصاً للنشر عن البيئة كقضية محورية تمس حياة المواطنات-ين.»

1-4 ما هي الأنواع والأشكال الصحفية الحاضرة في القسم البيئي؟

كما بدا واضحًا في عينة بحثنا في الجدول رقم ١، تتواجد المواد الصحفية التي تناقش موضوعة البيئة دائمًا بين تعقيدات متنوعة، لعل أهمها هي النوع الصحفي المعتمد، حيث أن المواد التي تم مسحها وترميزها ضمن عينتنا كانت تضم أشكال صحفية مختلفة، من الخبر السريع إلى الفيديوهات القصيرة والملائمة لمنصات التواصل الاجتماعي، مرورًا بما يمكن تسميته بالأخبار البيئية، إلى التحقيقات والملفات البيئية. هذا التنوع خلق لدينا بعض الأسئلة حول تأثير وأهمية اختيار النوع الصحفي، من ناحية الاهتمام الذي يخلقه، ومن ناحية الاشتباك والوصول للجمهور، و مكانة هذه الأنواع كوسيط بين العلمي والجمهور.

الخبر البيئي:

النقاش المتكرر عما تعنيه البيئة الذي خضنا فيه في البداية، يظهر بشكل أساسي ومعمق هنا، حيث نرى أن منصات مثل عنب بلدي مثلاً تضمنت بعض التذبذب بما يمكنها أن تقدم تحت تبويبة البيئة، وشملت موادها أحيانًا الحديث عن الطقس والمناخ[26] كأخبار، دون أي نقاش بيئي يتعلق بالتغيير المناخي أو الاحتباس الحراري،

25- كرم، جورج، الصحافة البيئية...»الخطوط الحمراء» وثقافة الخوف، موقع أفاق البيئة والتنمية، المادة منشورة:1/04/2019، العنوان: https://www.maan-ctr.org/magazine/article/2194/، تم مشاهدته: 15/10/2024.

26-الطقس يشير إلى حالة الغلاف الجوي على المدى القصير في مكان معين. تخيل أنها لقطة سريعة لما يحدث في الخارج الآن، هل الجو مشمس أم ممطر أم حار أم بارد؟ يتغير الطقس باستمرار ويمكن أن يختلف بشكل كبير خلال دقائق أو ساعات أو حتى أيام. عندما تسمع عن احتمال هطول أمطار غدًا أو انخفاض درجة الحرارة الليلة، فهذا هو الطقس.مناخ يصف أنماط الطقس طويلة المدى في منطقة معينة. فكر في الأمر على أنه متوسط الظروف الجوية التي تتوقعها في مكان ما على مدار فترة طويلة، عادةً 30 عامًا أو أكثر.

وبالتالي وضعها ضمن قسم البيئة، والتعامل معها كمادة صحفية هو ما أحالنا لإدخالها ضمن العينة، وبالطبع فإن الخبر يقلص مساحة الحديث عن الموضوعات من زاويا مختلفة ومتنوعة، رغم أن المنصة تضمنت أيضًا في نفس القسم مواد معمقة وتحقيقات عن شمال سوريا والوضع البيئي الكارثي هناك.

مثال:

وستبقى درجات الحرارة أعلى من معدلاتها بحوالي ثلاث إلى ست درجات مئوية حتى نهاية الأسبوع، بحسب مديرية الأرصاد.مادة على عنب بلدي بعنوان الحرارة ترتفع في سوريا.. أجواء حارة حتى نهاية الأسبوع (الحرارة ترتفع في سوريا.. أجواء حارة حتى نهاية الأسبوع

الخبر العلمي العالمي:

الخبر العلمي البيئي المترجم كان حاضر بقوة في أغلب المنصات، وهو بشكل أساسي عماد المساحة بين الأكاديمية والصحافة البيئية على قلة المراجع العلمية الخبرية البيئية في اللغة العربية، لذا فإن حضوره بحد ذاته مادة لنقاش النقص العام في المحتوى العربي، ولكن بالمقابل لاحظنا غياب الشرح أو النقاش لهذا الخبر، واستخدام مصطلحات علمية بيئية دون توضيح.

«سيحضر سوناك المؤتمر الذي يستمر لمدة أسبوعين ابتداءً من 30 نوفمبر لإثبات أن المملكة المتحدة لا تزال ملتزمة بالوصول إلى صافي الانبعاثات الصفرية بحلول عام 2005. مادة على أوزون بعنوان بريطانيا ستعلن تمويلها لصندوق الخسائر والأضرار في cop28.»

وهو الأمر الذي يمكنه أن يجعل الخبر العلمي الجاف غير مثير للاهتمام للبعض، وهو ما توضح زينة شهلا أنها حاولت الابتعاد عنه بشكل أساسي في عملها كمحررة لقسم البيئة في رصيف22.

التحقيقات

كانت التحقيقات الصحفية الطويلة حاضرة أيضًا في العينة التي تم مسحها وترميزها، وكانت منصة درج اللبنانية وجمار العراقية من أكثر المنصات التي اعتمدت على هذا النوع، ورغم قدرة أغلب هذه التحقيقات على طرح المواضيع البيئية من زوايا مختلفة، والاهتمام بمقابلة الخبراء والخبيرات، والفئات المتضررة على حد سواء، ورغم توسعها والاهتمام بمشاركة أصحاب القرار في المواد، لكن ظهر لدينا سؤال حول قدرة الجمهور على التواصل مع هذا النوع من التحقيقات أو المواد المطولة. وبالتالي الخط التحريري لهذه المنصات التي تعمل على تضمين أسئلة العدالة

يأخذ المناخ في الاعتبار متوسط درجة الحرارة وهطول الأمطار وعدد مرات حدوث الظواهر الجوية المتطرفة وشدتها. على سبيل المثال، تشهد فلوريدا فصول صيف حارة ورطبة وشتاء معتدل تتخلله عواصف رعدية متكررة بعد الظهر.

Greenfield, E. (2024, April 11). ما هو الفرق بين الطقس والمناخ؟ Sigma Earth. Retrieved December 2, 2024, from https://shorturl.at/vwuzz

الاجتماعية في خطابها وتوجهاتها.
وفي حوارنا مع رنين رئيسة القسم البيئي في منصة درج، تطرقت إلى أن المواضيع البيئة تتطلب أغلب الوقت نقاشات عميقة ومن زوايا مختلفة لذا فإن المواد نفسها تصبح طويلة
«مواضيعنا دائمًا طويلة، لذا نحاول أن نقوم بتصميم فيديو لوسائل التواصل الاجتماعية لمرافقة هذه المواد، أي كطريقة خفيفة للوصول للجمهور، حيث أن الحقيقة أن نسبة جيدة من الجمهور أصبحت لا تقرأ أو تقرأ فقط المواضيع التي تهمها، وبالتالي فنسبة قراءة المواضيع البيئية تأتي من أشخاص مهتمين/ات بموضوع البيئة»

المتابعة المعمقة:

قدمت زينة شهلا فكرة صحافة الحلول كفكرة رئيسة في عملها في رصيف ٢٢، وبالتالي بالنسبة لها كان من المهم تقديم صحافة قريبة من الناس ومن الحياة اليومية، ورغم طول المواد نسبيًا إلا أنها كانت تظهر تنوع في الزوايا التي يتم طرح الأفكار البيئة عبرها، ومثلها أكد عبد الرحيم أن الهدف بالنسبة لكربون هو تقديم محتوى قريب من حياة الناس، والتفكير بأثر أي من المواد على الفئات المختلفة، الأمر الذي شكل أحيانًا سؤال عن قدرة هذه المواد على عدم الوقوع بفخ تحميل الناس المسؤوليات، أو توسيع العدسة من المسؤولية الفردية في نقاش المواضيع البيئية إلى نقاش عدالة التشريعات ومسؤوليات الحكومات والشركات.
وأضافت زينة **«هنالك الصور النمطية حول البيئة والناشط/ة البيئي/ة وحصرها بموضوع مثل كيس البلاستيك، فأحيانًا يقوم الإعلام بالتركيز على دور الأفراد بدل تسمية ومساءلة الجهات التي تتسبب بالانتهاكات ودورها.»**

بينما حضرت الأشكال المختلفة في بعض المنصات كطرق نوعية للبحث عن بدائل للصحافة المكتوبة مثل

الفيديو/ البودكاست:

اعتمدت منصة كربون الأردنية على فكرة الفيديوهات السريعة والخبرية للحديث البيئي، ، وبالتالي كانت تقوم بتقديم منتج سهل وسريع، هذا الأمر الذي أبعد المنصة عن التعريفات العلمية، وحفز التوجه الأساسي للمنصة نحو جيل الشباب لتقديم فيديوهات حول الملابس والأطعمة والتكنولوجيا بشكل أساسي، ولكن بالمقابل الحفاظ على قصر الفيديوهات جعلها أحيانًا دون نقاشات معمقة، فيما افتقرت بعض الفيديوهات للحديث عن الفئات المهمشة أو مشاركتهم/ن، وفي سياق متصل قدمت منصة عنب بلدي بعض من تقاريرها على شكل فيديوهات حاولت مناقشة بعض المواضيع الطارئة في شمال سوريا، المرتبطة بملف النفط والحفر غير الآمن، وعليه بدا اختيار الفيديو كشكل للمادة، حل موفق للوصول، وفي

حين قامت منصة جمار العراقية باختيار البودكاست كتجربة للحديث عن مجموعة من الأفكار البيئية.

2. عدسة العدالة الاجتماعية:

لمحاولة ربط الصحافة البيئية بالعدالة الاجتماعية كان لابد من تفنيد بعض النقاط الأساسية التي نعتقد أنها تشكل ركائز العدالة الاجتماعية، وهي الاهتمام كما أسلفنا بعدالة تضم جميع الفئات، وعدالة تركز على الاهتمام بمسؤوليات المجتمع تجاه أفراده، وعدالة جندرية
وبالتالي فإن نقاش الصحافة البيئية ضمن الإعلام الإقليمي، تتقاطع معه برأينا أسئلة عن ماهية اهتمامات هذه الصحافة، وبالوعي لهذه الجوانب الخاصة بالعدالة الاجتماعية، أي صحافة فاعلة في المنطقة وذات أبعاد متعددة.
ولأن المنصات المختارة لهذا البحث كانت بشكل من الأشكال قد قدمت نفسها على أنها مهتمة بمواضيع العدالة في تعريفها عن نفسها، وكونها أيضًا منصات ذات حضور في الإعلام الإقليمي، فقد كانت أغلب مواد العينة تقدم معالجة شاملة ومتمكنة للمحتوى المطروح كما نجد في النموذج المرفق، الذي يشرح المعالجات المختلفة لمواد العينة، حيث ترافقت المعالجة العلمية أحيانًا مع مستويات أخرى، ذلك لأن حساسية هذه العينة فرضت علينا دمج أو مقاطعة بعض المعلومات ونرى في الانفوغراف المرافق التنوع في معالجة مواضيع البيئة ضمن العينة:

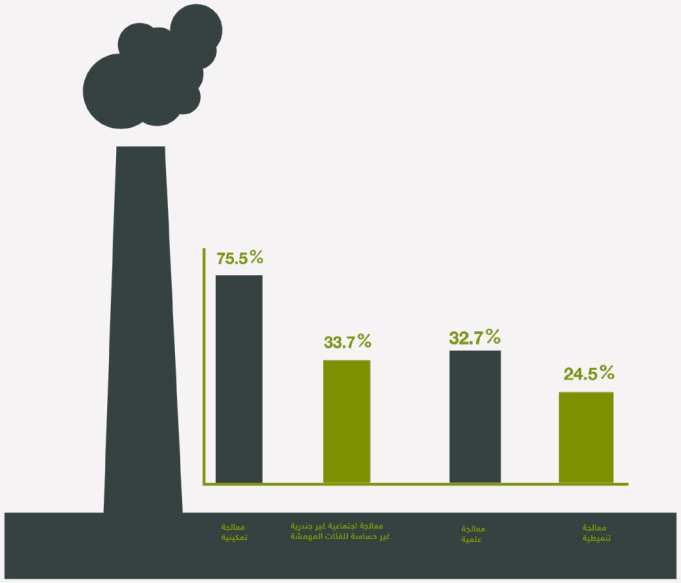

1- معالجة تمكينية: ونقصد بها أن موضوع الحلقة وأساليب المعالجة ضرورية ضمن سياق التهميش التاريخي والاجتماعي والقانوني والسياسي والاقتصادي.. الخ. والبحث حول الفئات المهمشة وإيصال صوتها ورفع الوعي بقضاياها. (يمكن للمعالجة التمكينية ألا تشير لفئات محددة بشكل مباشر، ولكنها لا تستثني أية فئة على حساب فئة أخرى).
2- معالجة اجتماعية غير جندرية ونقصد بها أن الحديث يحضر عن فئات جندرية واضحة ويغيب الحضور عن فئات أخرى.
3-المعالجة التنميطية: في الحالات التي غاب فيها تسمية الجهات المسؤولة عن الأزمات البيئية مثل أزمات الأنهار والمياه بشكل عام، أو غياب الحديث عن النمط الاستهلاكي، أو غياب المنظور التقاطعي يعني تقاطع البيئة مع الصحة والاقتصاد، والكوارث الطبيعية مقابل الفساد الحكومي ..الخ.
4- معالجة علمية: ونقصد بها معالجة علمية بحتة لا تتضمن الجانب الاجتماعي والجندري.

على خلفية كون نقاش العدالة الاجتماعية هو نقاش في تفاصيل وجوهر الخبر البيئي، فكرنا أن ننظر إلى بعض النقاط التي اعتبرنا أن وجودها هو تقاطع واضح مع مفهومنا للعدالة، حتى وإن لم تكن المنصات قد استخدمت المصطلح بشكله المباشر، وهذه النقاط هي:

2-1 الجمهور في الصحافة البيئية

في تتبعنا للأنواع الصحفية التي مرّت سابقًا في هذا البحث، أشرنا بشكل سريع لمفهوم الوصول للجمهور، وبالتالي قدرة الجمهور على متابعة والتفاعل مع المواد الصحفية في أقسام البيئة لعينتنا، وقد وجدنا بعض النقاط الأساسية في هذا الموضوع

العنوان:

كانت عناوين العينة المختارة ملفتة للنظر، حيث عملت أغلبها على تركيز الضوء على إشكاليات بيئية واضحة، وبالتالي فهم لحساسية جمهور المنصات المستهدف وعلاقته مع العنوان وقدرة العنوان على تقديم تلميح واضح لمحتوى الموضوع ومحوره الأساسي:

«النظام السوري يحرم سكان مدينة الباب من المياه» مادة على منصة درج
«تراجع في الكمية والنوعية»..التغيرات المناخية تهدّد إنتاج المانجو اليمني مادة على منصة رصيف22
«الجفاف والعطش.. جردة مطولة بالأنهار والسياسات المائية في العراق» مادة على منصة جمار.

وبالتالي من الواضح قدرة المنصات على قراءة ابتعاد الجمهور عن المادة البيئة ومحاولة استقطابه بتقديم عنوان مباشر ،بسيط وسريع وإجرائي وغير أدبي، يقوم

بتقديم تلخيص أولي للمادة المطروحة

الارتباط بالحياة اليومية:

كانت المواد التي تحاول ربط قضايا البيئة بمفهوم الحياة اليومية حاضرة أيضًا في العينة، حيث تم تقديم أسئلة تتعلق بشكل الحياة وتأثير البيئة فيها مثل

ما هي الأفكار التي تأتيك في الفجر؟ وهل يمكن لهذه الأفكار أن تحل أزمة الكهرباء في العراق؟ ومتى تتحول "ضربة الشمس" الى فعل مفيد في للبلدان؟ بودكاست على منصة جمار
انعدام أمن الطاقة وتفشّي الفقر، من مقالة غابات سوريا تتلاشى على منصة حكاية ما انحكت
إن كافة أنشطتنا اليومية التي قد لا نُعير لها بالاً تؤثر بدرجاتٍ متفاوتة على المناخ، ولذلك من المهم أن تعرف بأن نمط حياتك يخلّف بصمة كربونية، ولكن كيف؟.. وهل يمكننا أن نصنع التغيير؟ من مقالة البصمة الكربونية على موقع كربون.
عندما تقترب من شواطئ مدن الساحل السوري لتستمتع برؤية البحر وتسمع صوته الرخيم، لن تعيش الرومانسية المنعشة أو تشعر بتحسن المزاج وأنت تستنشق رائحة كريهة للصرف الصحي تغص بها الأمواج، من مقالة شواطئ سوريا على موقع رصيف22

ويمكن عد فكرة طرح الأسئلة أو ربط النقاش البيئي المعقد بتفاصيل حياة الناس، من أقرب الطرق التي يمكن للجمهور أن يتواصل فيها مع المادة الصحفية، وقد أكد عبد الرحيم مكاوي على هذه الفكرة حينا شرح لنا خروج منصة كربون المعنية بالبيئة من رحم منصة عرمرم الأردنية **«خرجت منصة كربون لتكون قادرة على إيصال موضوع البيئة للجميع»**، ويتفق بذلك مع محمد ديبو الذي أكد أنهم في منصة حكاية ما انحكت **«نضع بالحسبان وجود فئة لا تعتبر البيئة أولوية، ونهدف لكشف مدى ارتباط البيئة بمسائل العيش اليومي وهمومها وعدم انفصال قضايا البيئة عن كل نواحي الحياة.»**

المادة البيئية، مادة لم يطلبها الجمهور:

يمكن بشكل واضح وعبر متابعة مواد العينة والمقابلات، وقبلها الدراسات الأكاديمية والنقاشات العامة عن موضوعة البيئة في الصحافة، أن نقول إن المواد البيئية ليست من المواد التي يتفاعل معها الجمهور ويتابعها بشكل عام. حتى أن أغلب المقابلات التي قمنا بها مع المحررين والمحررات تم الاتفاق على أن تبويبة البيئة بشكل عام، والخوض في النقاشات البيئية كان بشكل أساسي اقتراح تحريري واقتراح من المنصة، وذلك يترافق مع تخوف أو انتباه مستمر لقدرة الوصول للجمهور، وعليه يتم دومًا طرح أساليب جديدة أو أفكار متنوعة للالتفاف عن هذا النقص في التفاعل، ولكن على الجانب الآخر، تفاقم الإشكاليات البيئية في المنطقة خاصة مع كل الحروب والإبادات، والعسكرة والفوضى الأمنية والسياسية، طرح نقاش جديد للمنصات، هو نقاش يهم الجمهور وعليه بشكل من الأشكال أن يكون منخرط فيه

ومهتم، رغم طبعًا قلة الخيارات أو الأفق أمامنا، يمكن ملاحظة نوعية المواد التي تناقش الحرب والعسكرة والكارثة، وما تشكله من نسبة مئوية في النموذج المرفق من خلال ظهور كلمات مثل حرب وعسكر وكارثة في عينتنا.
هكذا، أشار معظم المحررات والمحررين إلى أن ملف بيئة ليس أولوية بحسب الملفات الأخرى الحاضرة بقوة، بل هو ملف مستحدث يتم التركيز عليه ليأخذ حيزه مستقبلاً، آملاً بأن يصبح أولوية حيث يتم تأجيل نشر مواده مع ظروف الحروب والتحديات الاقتصادية.

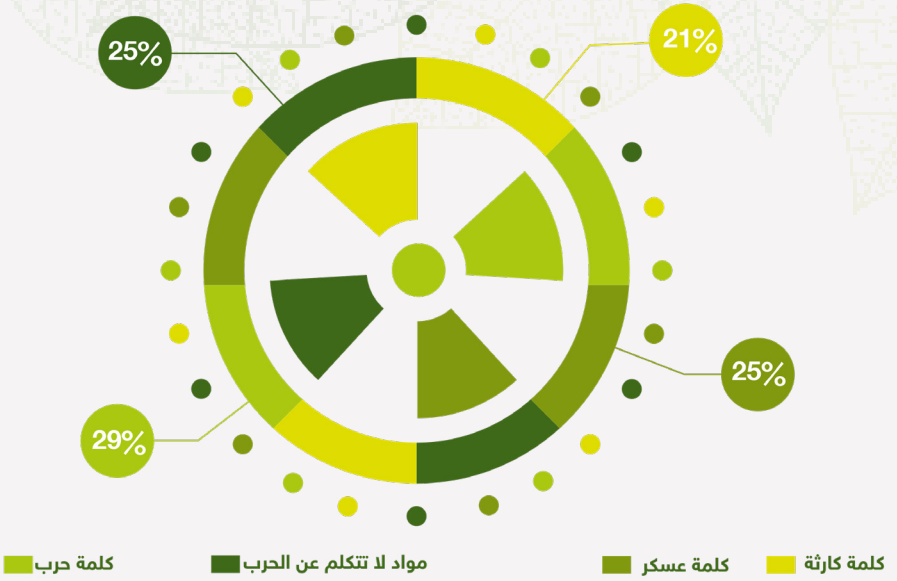

2-2 الكوادر المتخصصة في الصحافة البيئة

تنتج المواد البيئية من خلال تقديم محتوى صحفي بيئي متخصص، وإن أهم ما يمّكن هذه الغاية هو تعريف أو سمات الصحفي-ة البيئي-ة، وبنظرة سريعة للأرقام حول الكتابة أو الإعداد لمواد العينة، وجدنا أن نسبة الكتاب أو المعدين كان أكثر من نصف المواد، في حين شكلت الكاتبات أو المعدات أكثر من ثلث المواد بقليل، بينما بقية المواد كانت بإسم فريق التحرير أو دون أي اشارة للمعدّ-ة.
كان الاهتمام في مسحنا هذا هو التركيز على وجود كوادر متخصص من عدمها، وبالتالي وجود نسبة لا بأس بها من المواد غير المعرفة، الأمر الذي قادنا للبحث في أسباب التعقيدات التي ترافق ظهور كوادر صحفية بيئية متخصصة، وبالتالي نقاش أثر هذا الغياب الذي تم الحديث عنه سابقاً في صعوبات التمويل، وفهم طبيعته .

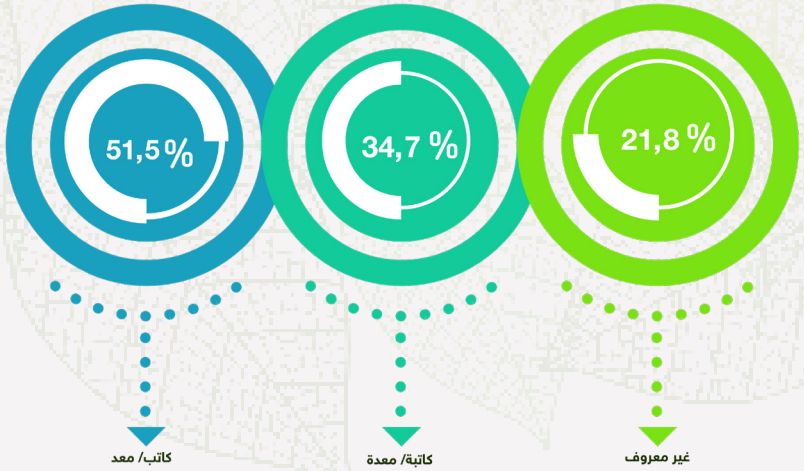

كانت الأسئلة المحورية هنا هي فهم استثمار المنصات في تشكيل كوادر صحفية تساهم في بناء صحافة بيئية متخصصة، وقد عبر جميع المحررين والمحررات في المقابلات على صعوبة الاستثمار بتشكيل كوادر متخصصة ضمن سياق تمويلي ضعيف للمواضيع البيئة، تعقب زينة شهلا على هذا الموضوع باستفاضة وتقول «نلاحظ قلة الجامعات التي تخرج صحفيات-ين متخصصات-ين بيئية، وكذلك عدم وجود تمكن صحفي خاص بقضايا البيئة» ثم تضيف **«ورغم اهتمامنا بتنوع المواضيع. لم نستطع تغطية جميع البلاد بشكل متساوي. من الصومال والسودان واليمن كان في حضور، لكن لم نجد الكثير من الكتاب والكاتبات من الخليج العربي. وفي حالات أخرى كان لدينا عمل موجه لمنصات التواصل الاجتماعي وليس مكتوب.»**
وتتوافق رؤية زينة شهلا مع عبد الرحيم مكاوي الذي أكد لنا أن الموضوع مرتبط بشكل أساسي بالتمويل **«للأسف الاختصاص غير منتشر في عالمنا العربي، وحتى مع المؤسسات التي تحاول أن تستقدم أشخاص مختصين بالموضوع تجد أنه يكلف عبء مادي وبالتالي الاعتماد على الصحفيين والصحفيات المستقلات-ين هو أوفر للمؤسسات، وحتى التقديم على تمويل لمواضيع البيئة مازال غير اعتيادي حيث دائماً ما يتم تفضيل المواضيع السياسية والاقتصادية على حساب مواضيع البيئة.»**
وبالطبع فإن تخصص الصحافة البيئية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بما يمكننا أن نطلق عليه مساحة الخطر في هذا النوع من الصحافة، حيث أنه وكما اسلفنا أغلب مواد العينة كانت تناقش مواضيع حساسة ومرتبطة بالصراعات المحلية في المنطقة كالحرب الإسرائيلية على لبنان وغزة، وعلاقة ملف البيئة بالأثر العسكري وبالتالي أيضًا بفساد السلطات التنفيذية مثل الوضع في سوريا، ولبنان والعراق، الأمر الذي

يجعل أي حديث بيئي معمق يشمل الوقوف على مواضيع تتطلب وضع أصابع الاتهام نحو حكومة أو مجموعة أو شركة أو حتى فصائل مسلحة وتسميتها بما يعرّض الصحفيين والصحفيات لمخاطر حقيقية.

وهو ما أكدت عليه رنين عواد

«أما عن موضوع المخاطرة، فيمكنني القول أن لبنان بلد ترفع فيه الكثير من الدعاوي ضد الصحفيين والصحفيات، كل ما أردنا أن نتكلم عن شيء ما يجابهوننا برفع دعوى علينا، لذا علينا أن نكون حذرات وحذرين، كيف نكتب المادة، وكيف نحصل على المصادر، وكيف نفتح المجال دائمًا لحق الرد حتى نتجنب الدعاوي.»

بينما تطرق عبد الرحيم مكاوي إلى المعضلة التي يتم وضع الصحفيات والصحفيين فيها

«أعتقد أن هناك جانبين بما يخص مواضيع البيئة، الأول أن أغلب الناس يظنونه رفاهية، وبالتالي مؤجل ،يقولون/ن لدينا حروب واقتصاد للاهتمام بها، من ناحية ثانية زميلتي تعرضت لتهديد مباشر حينما كانت تعمل على موضوعة المياه في الأردن، كانت تصور فيديو عن الآبار غير القانونية وبالتالي هددوها ألا تقوم بتصوير أي شيء عن الموضوع»

تُجبر هذه المخاطر بعض الصحفيين-ات لاستخدام أسماء مستعارة، وقد تأتي التغطيات في حالات مع غياب لإدانة الشركات الكبرى والحكومات بما يعزز تنميط وضع المسؤولية على الأفراد. يبرهن ما سبق، على أن تخصص الصحافة البيئية محملاً بالمخاطر العالية خاصة عندما تتعلق بمتابعة الانتهاكات والإشارة لمرتكبيها، على عكس ما يبدو من كون قضايا البيئة، هي قضايا خفيفة.

2-3 المصادر وإشكالياتها في الصحافة البيئية

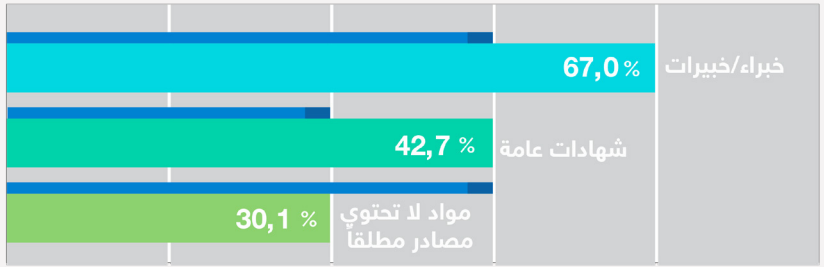

كشفت عينة المواد الإعلامية التي تم مسحها عن اعتماد كبير للمصادر من الخبراء والخبيرات حيث تم استضافة (242) مصدر من الخبراء الرجال لعدد مواد (102) وهو عدد مرتفع نسبيًا. في المقابل كان هناك حضور منخفض للخبيرات اللواتي وصل عددهن ل (45) خبيرة. بالنتيجة، كان من الملاحظ قلة استضافة الخبيرات وإعطائهن مساحة للمشاركة وتعزيز حضور وجهات النظر المتخصصة من النساء. في حالات حتى عندما تم استضافة خبيرة للحديث عن تأثير البيئة على النساء، لم يتم التعريف

بها أو مهنتها، نشير هنا إلى أن الخبيرات في تعريفنا هن اللواتي يمتلكن معرفة وخبرة في مجالهن حتى لو لم يكن لديهن شهادات أكاديمية فيها.

يتحدى حضور الخبيرات في الإعلام السردية التي تستضعف النساء وتظهرهن كمجرد عاجزات لا يمتلكن خبرات. نقدم مثال: في فيديو عن (المرأة والمناخ) تم استضافة ضيفة ولم يتم بيان اسمها أو وظيفتها في حديثها تبين أنها مزارعة تطرقت لأثر التغيير على النساء أكثر من الرجال. أي تم استضافتها لخبرتها في المجال لكن تم تجاهل التعريف بها:

«الضيفة: انا كمزراعة أتوقع تأثر في التغير المناخي.. لانو ينعكس على محاصلنا، اللي النا من اول السنة عم نشتغل عليها.. وممكن تطلع بجودة أقل وهاد ينعكس علينا لانو الربح بصير أقل.

فضلاً عن هذا، يشكل حضور الخبيرات أرضية لبيان قدرات النساء ولتمكينهن ولتعزيز رؤيتهن كصانعات للقرار ومساهمات في التغيير ولتعزيز الرؤية الجندرية في قضايا البيئة. بالتالي، يساهم هذا في إشراكهن في صناعة القرارت البيئية بما يضمن العدالة البيئية والحماية

مثال في مادة تتحدث عن تحول (شط الكوفة) لبيئة للأمراض تم استضافة ضيفة لم يتم التعريف بها بشكل كامل وبمهنتها:

«لم يتجاوز عمرها الأربعين عاماً بعد، لكن التجاعيد ترتسم على وجه سليمة -أم محمد- كالتشققات التي غزت أرضها إثر الجفاف، بعد انخفاض مياه شط الكوفة التي تغذي الأراضي المحيطة به.»

من جهة أخرى، قل حضور الشهادات العامة للأفراد من متأثرات ومتأثرين بقضايا البيئة أو من الشاهدات والشهود حول الأمر. من المؤكد أن قضايا البيئة في صلبها هي قضايا علمية واختصاصية ومن الصعب في حالات تبسيطها بما يسمح لغير المتخصصات والمختصين المشاركة بها. لكن تبني ما سبق دون الحذر، يجعل قضايا البيئة تبدو وكأنها قضية اختصاصية أو قضية محتكرة على فئة محددة دون غيرها. وقد يسمح ذلك بغياب آراء المجتمعات والأفراد المهمشات-يين واللواتي يتضمن حضورهن-م تعزيز لأصواتهن-م.

في مواد إعلامية عن الزراعة وتراجع أنواع معينة من المحاصيل وفي أخرى عن الصيد وعن غياب بعض الأنواع البحرية تمت مقابلة خبيرات وخبراء حول الموضوع مع غياب أصوات المزارعات-ين والصيادات-ين رغم أنهن-م خبراء في هذه المهن. في مادة عن سمك الحريد أو الببغاء في البحر الأحمر لم تتم مقابلة الصيادين أو تجار السمك وتم الاكتفاء برأي الخبراء العلميين في المجال، رغم أن المادة تحتوي صور لعاملين في المجال وكان من المفيد التحدث معهم. لذلك، مع إنتاج المزيد من المواد الإعلامية البيئية، تصبح قضية البيئة منظوراً قابلاً للتضمين في الهم اليومي، بالتالي يسمح بعكس تأثر الفئات المهمشة بها ونقل أصواتهن-م.

عن أسباب وتحديات لغياب أصوات الخبيرات والخبراء بحسب فرق التحرير، يناقش محمد ديبو وجود أسباب أخرى لغياب أصوات الخبيرات والخبيرات حيث يقول:

«هناك في حالات ضعف بوجود الخبراء والخبيرات والمتخصصين حيث عليهم ضغط يجعلهم مشغولين وغير متفرغين. وهناك سؤال حول من هو الخبير وكيف يمكن تعريفه؟ نجد أنه في حالات هناك ناشط ممكن أن يكون رأيه مفيد أكثر من دكتور متخصص، لذا لا نفترض أن الخبيرات-اء هن من يملكن الرخصة والشهادة إذا لم يمتلكوا فهم حقيقي، بل من يمتلك المعرفة المرتبطة بواقع المنطقة وسياقها وتجاربها وعلمها.» يلقي سؤال ديبو الضوء على تحدي إيجاد خبراء وخبيرات على خلفية قلة البحث العلمي في منطقتنا والذي يجعل الاعتماد على الأخبار القادمة من مصادر أجنبية أكثر حضوراً. يؤدي هذا إلى غياب المعلومات السياقية الخاصة بمنطقتنا والذي تعمل معظم المنصات الإقليمية البديلة بجهد لحله. كما يسلط الضوء على معايير تعريف الخبراء والخبيرات، فبعض الناشطات والناشطين والعاملات والعاملين في مهن مختلفة يمتلكن معارف مستمدة من الخبرة تساهم بفهم الظواهر البيئية المختلفة. علاوة على هذا، قد يمتلك المتأثرات والمتأثرين بقضايا المناخ فهم للظواهر البيئية وارتباطها بالحياة بما يمنح رؤية معمقة للقراءة البيئية. كما يضيف عبد الرحيم مكاوي تحدي آخر، وهو رفض بعض الخبيرات والخبراء التواصل مع الإعلام خاصة في حال كن يعملن مع جهات حكومية وعندما يكون هناك خوف من المحاسبة أو المسائلة الإعلامية. من ناحية أخرى، قد يخلق البحث عن خبرات محددة ضغطاً على الفرق الإعلامية لا يسمح التمويل المحدود بتغطيته وتخفيف كلفته، ليصبح عبئًا وتحديًا.

2-4 الحساسية الجندرية في الصحافة البيئية

كشفت العينة غياب المنظور الجندري عن مواد البيئة حيث لم يتم تضمين العدسة التي تراعي ضرورة حضور النساء والفئات المهمشة. في المقابل عندما تم ذكر النساء كان هذا ضمن مواد محدودة متخصصة بقضايهن في ملف البيئة. مع تأكيدنا على ضرورة وجود مواد تبحث بشكل خاص بقضايا النساء، إلا أنه من المحوري وجود عدسة جندرية في جميع المواد الإعلامية البيئية. لا شك، في أن الملف البيئي ملف حديث العهد في الإعلام بشكل عام وينطوي على تحديات تجعل تغطياته أمرًا معقدًا، إلا أن تبني المنظور الجندري كنظرة دائمة وعامة في الإعلام وفي سياسته التحريرية يسمح بالتالي، بتضمينه بسلاسة أكبر في الملف البيئي. إضافة لما سبق اتضح، وجود بعض المواد التي تُحمّل الأفراد مسؤولية وجود ممارسات بيئية مجتمعية سلبية. يقود هذا إلى غياب محاسبة الحكومات والتعاطي مع قضايا البيئة من منظور فردي لا يدرك المسؤولية السياسية. فقد جاء في العينة، مواد تركز على الاستهلاك ومسؤولية الأفراد عنه دون وجود نقاش حول مسؤولية الحكومات لتنظيم العجلة الاقتصادية بما يراعي البيئة واحتياج المجتمع. بالنظر لما سبق، يظهر وجود حالات تم فيها التعاطي مع قضايا البيئة إعلامياً ضمن منظور هرمي، يضع المسؤولية على الأفراد في الممارسات السلبية وتغيب مسؤولية الحكومات في حالات كثيرة. يقود هذا النقاش، عودةً على أهمية تضمين

الأصوات المحلية وتمثيل النساء من القاعدة الشعبية (stoorssarg)، لمنح قضايا البيئة بعد سياقي محلي جندري يفيد في تحدي الممارسات العالمية اللابيئية والأبوية والمغرقة في استغلال مصادر الدول ومواردها على حساب شعوبها وبيئتها.

تبين زينة شهلا أن العدسة الجندرية تحضر في المواد التي تصل لرصيف22 **«مع وجود اهتمام بشكل خاص بالعدسة الحقوقية وقضايا الفئات المهمشة ووجود خبيرات. العدسة النسوية حاضرة لأن أغلب الصحفيين والصحفيات صار لديهم وعي بتأثير المناخ على النساء والفئات المهمشة بشكل عام.»**

توضح **رنين عواد اهتمام منصة درج** الدائم بقضايا النساء والفئات المهمشة وحضورها المستمر كمواد أساسية في جميع الأقسام والذي انعكس بمجمله ضمن العينة التي تم مسحها. كذلك توضح التحديات التي أكد عليها معظم المحررات والمحررين والتي تواجه الصحفيات والصحفيين ومنها عدم وجود عدد كاف من النساء المتخصصات في عدد من المجالات وفي مناصب القيادة، ومنها ما حصل عند بحث زميلة صحفية عن رئيسة بلدية لمقابلتها وتبين عدم وجود نساء في مناصب رئاسة البلدية. من التحديات الأخرى، كون موضوع البيئة قد ينطوي على تعقيد في بعض الحالات وتتداخل فيه قضايا عدة، يصبح في بعض الأحوال من التحدي إضافة أمور تتعلق بوضع النساء والفئات المهمشة، لكونه سيصبح مقال معقد ومطول.

كذلك، يشير محمد ديبو لأهمية التدريبات الصحفية التي تعزز العدسة الجندرية لدى الكوادر الإعلامية وتساعد بتضمينها بكل الأقسام، حيث يقول:**«أنه عندما تم تدريب مجموعة من الصحفيات من شمال سوريا، تم التخصص للبحث في الأثر البيئي على قضايا الجندر والنساء.»** ساهم هذا بوجود مواد متخصصة تبحث في تقاطع قضايا البيئة مع الظلم التي تتعرض له النساء. يبين ما سبق وجود احتياج لمزيد من التدريبات المتخصصة لتمكين الكوادر الإعلامية من دمج العدسة الجندرية في التغطية الإعلامية بشكل عام و قضايا البيئة بشكل خاص.

النتيجة:

مع الحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان، والمعارك المستمرة بين فصائل المعارضة والنظام السوري وحلفاؤه، بالإضافة للنزاعات في السودان، والحرب الطويلة في اليمن، يتراجع العيش الكريم للأفراد وتُهدد المنظومة البيئية التي تضمن حياة عادلة في إطار تثميننا لجهود و دور الإعلام الإقليمي في كشف هذا العنف والسعي لبناء عادل وآمن للمجتمعات، على خلفية حداثة التخصص الإعلامي البيئي حول العالم وفي المنطقة، يظهر جهد مؤسسات الإعلام الإقليمي لتغطية هذه القضية بما يضمن تعزيز عدسة البيئة وأهميتها في حياتنا. نشارك الجدول التالي للمعايير التي استخدمت في هذا التقرير لتقصي مدى السعي لنقل أصوات الفئات الاجتماعية

وخاصة المهمشة منها بشكل عادل وحساس في العينة التي تم مسحها والنتائج التي خلص لها. هذه المعايير بحسب الجدول هي

1- البحث في مدى إشراك النساء كخبيرات.
2- التنوع والتعددية في أصوات المصادر المشاركة في المادة الإعلامية.
3- بيان هويات النساء التي يتم تهميشهن بناءاً على الجنس والعرق والطبقة والدين والمناطق الجغرافية والتعليم.
4- كيفية وعي الخطاب بالتنميط القائم على النوع الاجتماعي وتحدي هذا التنميط الخاص بالأدوار الاجتماعية.
5- كيفية تصدي المادة الإعلامية لخطاب الكراهية وتفكيكه.
6-مدى التوازن بين المصادر المشاركة من نساء ورجال في المادة الإعلامية.

كما تم نقاشه سابقاً، مع وجود تحدي إيجاد خبيرات من النساء في المجال البيئي بشكل عام لقلة التخصصات العلمية فيه ومع نقص البحث وفرص العمل ضمنه، لكن تم رصد العديد من الممارسات الإيجابية لإشراكهن في عدد من المقالاتبحسب الجدول حيث زاد حضورهن في مواد العينة عن ٪ وهي نسبة مرتفعة نسبيًا، وخاصة أن أبحاثنا السابقة بينت تراجعًا عامًا في إشراكهن. وهذا يظهر أنه رغم قلة الخبرات في المجال البيئي في المنطقة بشكل عام، لكن كان هناك سعي موجه لإشراكهن. هذه النتيجة رغم كونها إيجابية ويجب تعزيزها كممارسها، لكن في العمق ارتفاع نسبة حضور الخبراء والخبيرات هو نتيجة التعاطي مع ملف البيئة من نظرة تعتبره ملف نخبوي. أي يترافق ما سبق مع غياب نسبي للشهادات التي تنخرط فيها فئات المجتمع المختلفة ومنهن النساء بشكل خاص

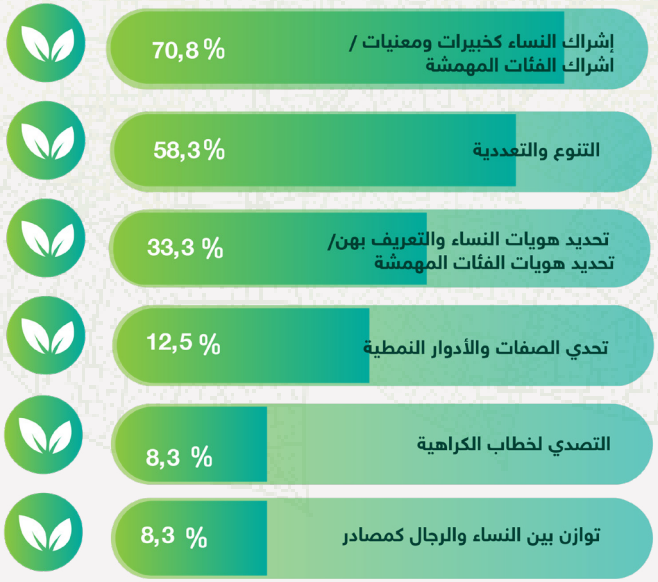

مثال: في فيديو لأوزون عن تغير المناخ وأثر نقص المياه في الأردن على الزراعة تم استضافة الخبيرة الدكتورة غيداء العبدلات في مجال المياه والبيئة.
في مواد أخرى تم استضافة شهادات تعكس تجارب النساء بقضايا ترتبط بالمناخ، منها استضافة سيدة رأت أهمية العزل لتجنب أزمة الكهرباء لتبريد المنزل. عادة بحسب أبحاثنا السابقة يتم استضافة الزوج عند رصد قرارات ترتبط بالعزل والتبريد وغيرها، لكن هنا تم تقديم النساء كصاحبات مبادرات بيئية انطلاقاً من حلول إدارتهن المنزلية. المثال حسب ما ورد: «من هنا جاء قرار ليل جمال وزوجها في عمل عزل حراري عن طريق ألواح الفوم لمنزلهم في منطقة المحلة الكبرى، وتقول لرصيف٢٢ **«المراوح كانت توزع هواء ساخناً لم نتحمله بأي شكل، وليست لدينا قدرة مادية لشراء مكيفات هواء».** تعكس العينة السابقة مع آراء المحررات والمحررين أهمية تمثيل الفئات المهمشة في قضايا البيئة للوصول لتحدي التنميط الذي يستضعف تعكس العينة السابقة مع آراء المحررات والمحررين أهمية تمثيل الفئات المهمشة في قضايا البيئة للوصول لتحدي التنميط الذي يستضعف هذه الفئات ولا يكشف قدرتها على المشاركة في التغيير. يتم تضمين الفئات المستضعفة من خلال عدد من الممارسات ومنها إظهار إمكانياتهن-م وخبراتهن-م وبيان دورهن-م في القضية البيئية. علاوة على هذا، تعتبر الإشارة لمسؤولية الحكومات وضرورة وضع تشريعات عادلة من الآليات لمواجهة التهميش والهرمية في التعاطي مع قضايا البيئة. إضافة لما سبق، يعتبر التوازن بين المصادر جندرياً ومن ناحية الخبرات وعلاقات القوة المتوازنة ركيزة لتجنب الخطاب المتحيز والإقصائي ولدعم أصوات كافة الفئات.

من اللافت، أن التحديات والإشكاليات التي تم استنتاجها من العينة، كانت بشكل من الأشكال حاضرة في أذهان المحررين والمحررات اللواتي تمت مقابلتهن/م، الأمر الذي يجعل من هذا النقاش مساحة عامة للتفكير بحلول واستشراف للتعاونات، حيث أن موضوعة البيئة في الصحافة الإقليمية مسؤولية جماعية وتحتاج لتضافر الجهود. يعتبر التمويل أمرًا ملحًا لضمان وجود عمل عميق ومستمر ضمن الملف البيئي الذي يشكل ركيزة من ركائز ضمان السلام المستقبلي في المنطقة. كما يساهم وجود التمويل والتدريبات والتكريس لوجود كوادر إعلامية متخصصة تعزز توافر المعلومات حول قضايا البيئة مع تحديات ندرتها بسبب قلة البحث فيها وتساهم بتطوير الخبرات في هذا المجال. كما تتضح الحاجة لمساءلة التشريعات والسياسات البيئية بشكل عام لضمان العدالة الاجتماعية والبيئية. من جهة أخرى يعزز الفهم السياقي للمشكلات على إيجاد حلول تتناسب مع احتياجات المنطقة والفئات المختلفة وتجنب تقديم حلول مستوردة لا تراعي السياقات المحلية. كما لا تخفى أهمية التفكير خارج الصندوق للوصول للجمهور، لسماع حاجته ولتعزيز ارتباطه بالملف البيئي الذي يأتي في صميم الكدح اليومي لتحقيق عدالة اجتماعية.

خاتمة

في أمل لخلق إطار تعاون إعلامي إقليمي، يأتي هذا التقرير ليستشرف مساحات للعمل المشترك بين المنصات الإعلامية والكواد الصحفية لتعزيز حضور قضية البيئة في الإعلام بربطها بسؤال العدالة الاجتماعية. مع تقديرنا لجهود الصحفيات والصحفيين ومنصات الإعلام الإقليمي البديل، نهدف لأن يشكل هذا التقرير ركيزة لتوسيع البحث في المجال البيئي في الإعلام، لإيجاد حلول للمشكلات ولتعميق الجهود القائمة أساساً في هذا المجال. يأتي ما سبق على ضوء إدراكنا للجهود المبذولة إعلامياً والتي نثمنها ونقدرها وندرك أهميتها على أمل تغيير قادم. يعتبر هذا التقرير خطوة تأسيسية على طريق فتح مساحات للنقاش وتبادل الخبرات بما يتحدى تغييب قضية البيئة التي هي جزء جوهري لسؤال العدالة المنشودة لمنطقتنا. في ظل التحولات السياسية المحورية في المنطقة والتي تؤثر بشكل مباشر على الإعلام وعلى حضوره ضمن الفضاء العام وحريته، نسعى بجدية للاستمرار بعملنا ضمن هذا المجال الذي نؤمن بأنه دعامة أساسية لتعزيز قيم الديمقراطية والسلام والمواطنة والعدالة الاجتماعية.